الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة وهران 2 احمد بن احمد
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم النفس

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم النفس الأسري

بعنوان

اقتراح برنامج إرشادي جماعي للتخفيف من السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس في الطور المتوسط

من إعداد الطالبة

نحال بوضربة ربيعة

تحت إشراف الأستاذة

قادري حليمة

السنة الجامعية : 2015/2014

كلمة شكر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا و حبيبنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ...

وبعد:

أتوجه بأسمى آيات الشكر والتقدير والعرفان بالجميل إلى الأستاذة الدكتورة " **قادري حليمة**" لتفضلها بالإشراف على هذه الرسالة، وكل نصائحها القيمة، نسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناتها، ويجزيها عّنا خير الجزاء على كل ما قدمت للعلم.

كما أتقدم بالشكر الجزيل، والثناء لكل أساتذة علم النفس الأسري على ما قدموه لنا من نصح وإرشاد.

كما أقدم شكري الكبير للطاقم الإداري و التربوي بمتوسطة رفاس مهدي وأخص بالذكر زميلاتي اللاتي ساعدنني

وشكري موصولٌ لأعضاء لجنة المناقشة، لتفضلهم بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة

وإّنني على أمل وثّقة بأن تغني ملاحظاتهم السديدة الرسالة، وتسهم في رفع شأنها.

الإهـــداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من ساندني وشجعني ووقف جانبي إلى رفيق دربي زوجي الغالي.

وإلى والدي العزيزين ألبسهما الله لباس الصحة والعافية وأشكرهما على تعبهما معي ومسعدتهما لي.

إلى ابنتي وقرة عيني صغيرتي كوثر حفظها الله ووفقها في دراستها و حياتها.

إلى إخوتي حفظهم الله و رعاهم.

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على أسباب السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس بالمتوسطة ،وطرق معالجته ،في السنة الدراسية 2015/2014 . وانطلقت الدراسة بطرح التساؤلات التالية:

1. ما هي أسباب السلوك العدواني عند المراهق المتمدرس بالمتوسطة؟

2.هل هناك فرق في السلوك العدواني بين المراهق المتمدرس المكرر وغير المكرر؟

3.ما الطرق أو الحلول المقترحة للحد أو التخفيف من هذا السلوك السلبي عند المراهق المتمدرس بالمتوسطة؟

و للإجابة على التساؤلات المطروحة اقترحنا الفرضيات التالية:

1.ترجع أسباب السلوك العدواني عند المراهق المتمدرس بالمتوسطة لعدة عوامل منها ما يتعلق بالمراهق نفسه "نفسية داخلية" ، ومنها ما يتعلق بالمحيط الخارجي " الأسرة، المدرسة، المجتمع ".

2. هناك فرق في السلوك العدواني بين المراهق المتمرس المكرر وغير المكرر لصالح المكرر في الحدّة والتكرار.

و لإثبات أو نفي هذه الفرضيات أجرينا دراستنا الميدانية على أربع حالات ذكور من متوسطة رفاس مهدي بولاية وهران واستخدمنا المنهج العيادي او منهج دراسة الحالة بتطبيق أداتين هما الملاحظة و المقابلة العيادية .

و كان من أهم نتائج الدراسة ما يلي:

1/- أنه من أسباب وعوامل السلوك العدواني عند المراهق المتمدرس نجد:

العوامل الداخلية(وراثية، بيولوجية ، نفسية) والبنية الجسمية تتفاعل مع الظروف الخارجية(البيئية والاجتماعية) فتسبب السلوك العدواني.

إن الحرمان و التفكك الأسري، وغياب أحد الوالدين من الأسباب الواضحة في ظهور المشكلات النفسية التي يتبعها ويعقبها السلوك العدواني.

كما أن الظروف والعوامل الأسرية وأساليب التربية من أهم العوامل في تشكيل شخصية الفرد وسلوكه، وأهم تلك العوامل، الطلاق والتفكك الأسري، والموت، وما ينجر عنها من تأثيرات على شخصية الفرد.وبذلك تحققت الفرضية الأولى.

2/- إن السلوك العدواني يزداد حدة وتكرارا عند المراهق المتمدرس المكرر مقارنة بغير المكرر ،وهذا يرجع لعدة أسباب منها:

- الصفة اللصيقة بالحالات وطريقة معاملة الأساتذة لهم نتيجة الأفكار المسبقة التي يدخل بها المعلمون عنهم، ونبذهم وتهميشهم بوضعهم في أخر القسم مع أقرانهم العدوانيين أو المتأخرين دراسيا تعزز في هذا السلوك السيئ وتزيد من حدة المشاحنات والسلوكيات العدوانية.
- المرحلة العمرية لهذه العينة وخصائصها (التمرد،العصيان ومحاولة إثبات الذات).وهذه النتائج تشير لتحقق نسبي للفرضية.

3.على ضوء النتائج المحصل عليها تم اقتراح الطريقة الإرشادية المناسبة للحالات و المتمثلة في

اقتراح برنامج إرشادي جماعي لخفض السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس في المتوسطة.

في ضوء ما آلت إليه الدراسة من نتائج، فإن الباحثة تقترح التوصيات الآتية:

1. إجراء بحوث ودراسات مستقبلية تستقصي مظاهر وأسباب السلوك العدواني لدى فئات عمرية أخرى غير التي استهدفتها هذه الدراسة، والتركيز على متغير الاعادة (التكرار).
2. إجراء دراسات مستقبلية تتعلق بمظاهر وأسباب السلوك العدواني من وجهات نظر الأهل.
3. إجراء بحوث ودراسات مستقبلية تستقصي مظاهر وأسباب السلوك العدواني في المدارس الخاصة.

محتويات البحث

المواضيع	الصفحة
كلمة شكر	أ
اهداء	ب
ملخص البحث	ج
محتويات الدراسة	د
قائمة الجداول	هـ
الجانب النظري	
الفصل الأول : مشكلة الدراسة وأهميتها	
مقدمة	02
مشكلة الدراسة	06
أسئلة الدراسة	06
فرضيات الدراسة	06
أهداف الدراسة	07
أهمية الدراسة	07
حدود الدراسة	08
مصطلحات الدراسة	08
الفصل الثاني: العدوانية	
تمهيد	11
مفهوم العدوانية	11
الفرق بين العنف والعدوانية	11
انواع العدوان	13
اشكال السلوك العدواني في المدارس	15

مظاهر او سمات السلوك العدواني في المدارس	15
النظريات التي فسرت السلوك العدواني	16
عوامل و أسباب العدوانية	20
طرق ضبط السلوك العدواني	22
الخلاصة	24
الفصل الثاني: المراهقة	
تمهيد	26
تعريف المراهقة	26
مراحل المراهقة	27
مظاهر النمو في المراهقة	28
انماط او انواع المراهقة	30
ملخص لبعض نظريات المراهقة	31
الحاجات النفسية و الاجتماعية للمراهقة (مطالب المراهق)	32
ازمة المراهقة	33
المراهق المتمدرس و السلوكيات العدوانية	34
اهداف العدوانية عند المراهق	34
الخلاصة	35
الجانب التطبيقي الفصل الرابع :الإجراءات المنهجية	
مكان إجراء البحث	37
الفترة الزمنية	37
اختيار حالات الدراسة	37
مناهج وأدوات البحث	37
الفصل الخامس : نتائج البحث ومناقشتها عرض الحالات	
دراسة الحالة الأولى	41
دراسة الحالة الثانية	44
دراسة الحالة الثالثة	47
دراسة الحالة الرابعة	50

مناقشة الفرضيات على ضوء نتائج البحث	**52**
خلاصة	**54**
الفصل السادس: اقتراح البرنامج الإرشادي	
اقتراح برنامج إرشادي جماعي لخفض السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس في المتوسطة	**56**
الخاتمة	**65**
التوصيات والاقتراحات	**65**
قائمة المراجع	**66**

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
(01)	جدول رقم (01) يبين الفرق بين العدوان والعنف	11
(02)	جدول رقم (02) يبين الهدف من المقابلات مع الحالة الاولى	41
(03)	جدول رقم (03) يبين الهدف من المقابلات مع الحالة الثانية	44
(04)	جدول رقم (04) يبين الهدف من المقابلات مع الحالة الثالثة	47
(05)	جدول رقم (05) يبين الهدف من المقابلات مع الحالة الرابعة	50

الجانب النظري

مشكلة الدراسة وأهميتها

-مقدمة

-مشكلة الدراسة

-أسئلة الدراسة

-فرضيات الدراسة

-أهداف الدراسة

-أهمية الدراسة

-حدود الدراسة

-مصطلحات الدراسة

مقدمـــــــــة

إن السلوك البشري سلوك يعبر تعبيرا محددا عن المحاولات التي يبذلها الفرد لمواجهة متطلباته، فلديه عدد من الحاجات التي تدفع به تارة إلى سلوك لا يرضاه المجتمع، وتارة إلى سلوك يجلب له الحمد والثناء .والسلوك العدواني لدى المراهقين سلوك يتميز بالخطورة، وتمتد آثاره إلى مجالات التفاعل والنمو الاجتماعي، ويتداخل مع العملية التعليمية التعلمية، وظاهرة العدوان ظاهرة قديمة جدًا، وارتبطت بالإنسان منذ خلقه، و يّتضح ذلك من خلال قصة ابن آدم قتل قابيل لأخيه هابيل في **قول الله تعالى:" فطوّعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين" المائدة، آية 30 .**

وإن المجتمع ليستحسن من الفرد كل سلوك بناء؛ لأن الإنسان وهب نعمة العقل ليتحكم بدوافعه، وإن الأسرة والمدرسة والمجتمع ما هي إلا مؤسسات اجتماعية وتربوية كفيلة بتهذيب السلوك وتقويمه، ويّفسر السلوك الإنساني في المجتمع على أساس أن الفرد يسعى إلى الاحتفاظ بحالة من التوازن الداخلي، فهو إذا ما رأى نفسه يسلك سلوكا لا يرضي الجماعة والمجتمع حاول العدول عنه حتى لا ينم بمعزل عن الآخرين.

يعد السلوك العدواني من القضايا الهامة في المجال التربوي، وسيظل إحدى الموضوعات الجديرة بالبحث والتمحيص والدراسة، ويرى كثير من الباحثين أن السلوك العدواني شأنه شأن أي سلوك إنساني، متعدد الأبعاد ,متشابك المتغيرات ,متباين الأسباب (العقاد،2001) ، وإن ما يصدر عن الطالب من سلوك عدواني ,هو انعكاس لتأثير مجموعة العوامل الاجتماعية والاقتصادية والأكاديمية، فالسلوك العدواني من الوقائع الاجتماعية التي لازمت المجتمعات البشرية منذ أقدم العصور، وعانت منها الإنسانية على مر الأزمان ، والسلوك العدواني ليس شيئًا مطلقًا بمعنى انه يدلّ على فعل ثابت له أوصاف محدد ة، ولكنه شيء نسبي تحدده عوامل كثيرة مثل :الزمان والمكان والظروف الاجتماعية (الزعبي،2007) ، ومن المعروف أن المجتمع بكافة مؤسساته يسعى بشكل كبير للحد من هذا السلوك الاجتماعي أو التخفيف من حدته، إذ يعتمد السلوك العدواني على طبيعة كل موقف بمفرده، فتميل بعض المواقف إلى إثارة هذا السلوك بدرجات مختلفة ومتفاوتة لدى الأفراد (الزعبي،2004).

ويظهر السلوك العدواني بأشكال وظواهر مختلفة، قد ترتبط بسلوك توكيد الذات أو الدافع الجنسي أو الغضب أو بالسلوك الهادف أو التمّلك وإلى ضبط الآخرين، وقد لا يكون مرتبطًا بالنشاط البناء الذي يبذله الفرد من أجل السيطرة على الظروف المادية التي تحيط به، أو يكون مرتبطًا بحالات الدفاع عن النفس أمام أخطار واقعه، فالسلوك العدواني تفسره أغراضه والعوامل المحركة له، والتي يمكن الوصول إليها من خلال تحليل الموقف العدواني .

وتعد المدرسة المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد البيت من حيث التأثير في تربية الطفل ورعايته، وتعود أهميتها لما تقوم به من عملية تربوية مهمة وصقل لأذهان الأطفال، حيث أن وظيفتها الطبيعية أن تستقبل الأطفال في سن مبكرة فتكون بذلك المحطة الأولى للتعامل معهم بعد الأسرة مباشرة، مما يضعها في موقع إستراتيجي تربوي وتعليمي، ومراقبة شاملة يمكنها من اكتشاف قدرات الأبناء، واكتشاف الميول

السلبية والإيجابية في شخصياتهم .ولعلّ من أكثر جوانب الحياة المدرسية سلبية وتعقيدًا وإشكالا هو الجانب المتمثل في السلوك العدواني الذي يمارسه بعض التلاميذ نحو أقرانهم في المدرسة (الفقهاء، 2001).

إن نظام الحياة اليومية للأطفال والمراهقين يتغير تغيرًا حاسمًا عندما يبدؤون الحياة المدرسية، كما أن عملية التعّلم نفسها تزود المتعلم بالإحساس بالتنافس والاقتدار، وفي ذلك عون على فعالية نوازعه العدوانية، ونشرها على غيره، وعلى موجودات المدرسة (أل رشود،2006)، وليس من اليسير أن يتسرب السلوك العدواني إلى داخل أسوار المدارس التي هي بمثابة أماكن للتربية والتعليم، وغرس القيم والمبادئ والأخلاق الحميدة، لكن الواقع يشهد أن ظاهرة السلوك العدواني انتشرت في مدارس العالم سواء المتحضر أو النامي، الأمر الذي دفع الباحثة لدراسة هذه الظاهرة لكون الباحثة إحدى معلمات المدارس الابتدائية بولاية وهران، وعملت مدة خمس سنوات بإحدى المتوسطات بالولاية ،لاحظت وشهدت الكثير من التصرفات العدوانية من طرف المتمدرسين – المراهقين – .

ولقد تعددت الدراسات التي تناولت العدوانية سواء عند فيئات عمرية مختلفة كالأطفال و المراهقين....، أو علاقتها بمتغيرات أخرى كالعدوانية وتقدير الذات كدراسة باص و برودي (1965) والتي أسفرت عن وجود ارتباط سالب جوهري بين العدوان وتقدير الذات (حسين فايد ،2005،ص101)،أو بناء برامج ارشادية وقائية تهدف إجمالا إلى الحد أو التخفيف من حدة السلوك العدواني، وسنستعرض الان بعض الدراسات التي ساعدت في وضع هذه الدراسة في شقيها النظري والتطبيقي (بناء البرنامج وتفسير النتائج):

دراسة مطشر (العراق،1983) ،دراسة حالة سلوك عدواني للطفل(س)،اجريت هذه الدراسة في دورة البحث – لمؤتمر المرأة في العراق وهدفت الدراسة الى : التعرف على السلوك الذي يعانيه الطفل (س) و معرفة فيما اذا كان سبب ذلك السلوك تكمن في البيئة المنزلية او الوسط التربوي او في الصحة الجسمية والعقلية والنفسية، و تألفت عينة البحث من طفل عمره 6 سنوات. اما ادوات الدراسة: فتمثلت في الملاحظة و المقابلة. وكانت أهم النتائج من خلال البيانات التي تجمعت لدى الباحث بان السلوك البارز للطفل (س) هو العدوان وان التوتر الشديد في العلاقات الأسرية التي عاش الطفل في خضمها هي اكثر البيانات احتمالاً في تكوين سلوك العدواني : الأسرة محطمة أم طلقت عدة مرات،حرمان الطفل (س) من عطف وحنان الاب.

دراسة بو شلالق :(2006) وهي بعنوان " التقدير الاجتماعي والسلوك العدواني لدى المراهق."

هدفت إلى دراسة العلاقة بين عدم إشباع الحاجة إلى التقدير الاجتماعي وظهور السلوك العدواني لدى المراهق .تكونت العينة من (200) مراهقًا ومراهقة، ممن صنفوا بأنهم عدوانيون من مدينة ورقلة

عاصمة جنوب الجزائر، وتتراوح أعمارهم بين 13و17 سنة . واستخدم مقياس العيسوي لتحديد العدوان، وكانت النتائج على الشكل التالي:

وجود ارتباط ايجابي دال إحصائيا بين عدم إشباع الحاجة إلى التقدير الاجتماعي والسلوك العدواني لدى أفراد العينة من المراهقين العدوانيين، ووجود ارتباط ايجابي بين عدم إشباع الحاجة إلى التقدير الاجتماعي والسلوك العدواني لدى المراهقات العدوانيات، و وجود فروق ذات دلاله إحصائية في السلوك العدواني بين المراهقات والمراهقين غير المشبعين لحاجتهم إلى التقدير الاجتماعي، كما وتبين الدراسة أن الذكور أكثر عدوانا من الإناث.

دراسة تروب، و ويندي، وكوب، وجيسيك (Kopp Troop–Gordon, Wendy, and Jessica, 2012) وهي بعنوان " نوعية العلاقة ما بين المعلم والطالب في ظهور أعراض السلوك العدواني لأدى الأطفال في المراحل الأخيرة من الطفولة: هدفت هذه الدراسة إلى بعض أنواع العلاقة ما بين المعلم والطالب وأثرها في تغيير السلوك العدواني في فترة فصل دراسي واحد حيث تم دراسة مجمل من بعض العلاقات منها القرب والاستقلالية و الصراع وتم أيضًا دراسة أشكال معينة من السلوكات العدوانية الجسدية واللفظية التي يمارسها هؤلاء الطلبة تكونت عينة الدراسة من (410) من الأطفال منهم(193) من الذكور و (217) من الإناث و (25)من معلميهم .أشارت نتائج الدراسة إلى أن الاستقلالية التي يبديها المعلم ترفع من درجة السلوك العدواني كذلك تفاعل علاقة الصراع وفي المقابل فإن علاقة القرب من المعلم قد قامت بتخفيض درجة السلوك العدواني الجسدي الموجه نحو الأقران وأكثر من ذلك فإن علاقات الصداقة قد توسطت العلاقة بين الاستقلالية التي يبديها المعلم وزادت من درجة العلاقة بين الأولاد .بينت هذه النتائج وجود تطبيقات تتعلق بفهم تأثير استمرارية العلاقة بين المعلم والطالب على وجود مخاطر لازدياد أو تقليل السلوك العدوان.

دراسة سانسوتي (Sansosti) (2012) وهي بعنوان " تقليل مخاطر السلوك العدواني عند طلبة المدارس المتوسطة باستخدام برنامج تدخلي متعدد المكونات."

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح النجاح الذي تم باستخدام برنامج تدخلي متعدد المكونات من أجل الحد من السلوك العدواني لدى طلبة المدارس المتوسطة حيث قام الباحث باختيار عينة من طلبة المدارس المتوسطة في ولاية نيويورك تبلغ 865 طالبًا من الذكور والإناث ,ومن ثم جمع معلومات عنهم ,ثم تطبيق حزمة من المقابلات وبرنامج تداخلات متعدد المكونات.

أشارت نتائج الدراسة إلى أن استخدام طريقة المقابلة والبرنامج متعدد المكونات قد قام بزيادة مستوى الطالب الوظيفي بطريقة ذات دلالة إحصائية ,ومن ثم التأثير الايجابي على السلوك العدواني لديهم .قدم الباحث في نهاية الدراسة تطبيقات عملية يمكن استخدامها وتطبيقها في دراسات مستقبلية تتعلق بهذا الموضوع.

كما أجرى عبود (1992م) دراسة حول استخدام فنيات السيكودراما أسلوب ارشادي في التخفيف من حدة السلوك العدواني لدى المراهقين: و تكونت عينة الدراسة من (200) طالب من سن 12و14 سنة وطبق الباحث الأدوات التالية: مقياس السلوك العدواني، استمارة ملاحظة السلوك العدواني(خاصة بالمعلمين)، وتوصلت الدراسة إلى: نجاح البرنامج الإرشادي في تخفيف حدة السلوك لدى المراهقين أفراد المجموعتين التجريبيتين، واستمرت بعد فترة المتابعة.

كما أجرى حافظ وآخرون، مصريون (1993) دراسة حول برنامج إرشادي مقترح لخفض السلوك العدواني لدي الأطفال في ضوء بعض المتغيرات: هدفت الدراسة إلى زيادة وعي الطلاب بسلوكهم و تعديل السلوك العدواني وتقليصة إلى أقل قدر ممكن، تكونت عينة الدراسة من (265) تلميذًا و تلميذة من مدارس طارق بن زياد التجريبية بمصر، وملحقة معلمات شبرا التعليمية شمال القاهرة وقسمت العينة إلى (147) تلميذًا، و (109)تلميذة بمتوسط عمري 10 سنوات وسته شهور بانحراف معياري.3,1 وقد استخدام الباحثون مقياس عين شمس لأشكال السلوك العدواني . وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أهم المتغيرات الأسرية ارتباطًا بالسلوك العدواني هو حجم الأسرة أو زيادة الأسرة في عدد أفرادها، و الباقي لم تجد الدراسة علاقة بينه وبين السلوك العدواني.
- توجد فروق بين الجنسين في السلوك العدواني ، وهي في العدوان المادي و السلبي لصالح الذكور وفي العدوان اللفظي و السلوك السوي لصالح الإناث.
- ترتبط درجة المزاحمة داخل الفصل بالعدوان المادي و العدوان اللفظي، و لكنها لا ترتبط بالعدوان السلبي والسلوك.
- ليس ثمة ارتباط بين التحصيل الدراسي و أي من أشكال السلوك العدواني، و لكنه يرتبط ارتباطا موجبًا بالسلوك السوي.
- أشارت الدراسة إلى أهم المتغيرات الأسرية والمدرسية المرتبطة بالسلوك العدواني وهي، حجم الأسرة، درجة المزاحمة داخل الفصل (الفروق بين الجنسين).

وقد قام الباحث محمد بدراسة بعنوان فاعلية برنامج لتعديل السلوك العدواني لبعض تلاميذ المرحلة الاعدادية بمحافظة القاهرة سنة 2008: وكان هدفه اختبار فاعلية برنامج التدخل المهني لخدمة الفرد السلوكية بتقنية التدعيم الايجابي و التدعيم السلبي في تعديل السلوك العدواني لبعض تلاميذ المرحلة الإعدادية لعينة من التلاميذ مكونة من30 تلميذ من الصف الثالث إعدادي المرحلة العمرية 14 سنة مقسمة إلى ثلاثة المجموعات ذات 10 أفراد ثم اختيارهم بطريقة عمديه يشتكون من سلوكهم العدواني ، و استخدم الباحث المقابلات،و مقياس السلوك العدواني وجداول ملاحظة السلوك العدواني من إعداد الباحث ، ومن النتائج المحصل عليها وجود فروق دالة إحصائيا بين القياسات القبلية و البعدية لصالح القياس ألبعدي مما يشير إلى فعالية برنامج التدخل المهني لخدمة الفرد السلوكية في تعديل السلوك العدواني .

أولا:مشكلة الدراسة:

أن من بين المشاكل الرئيسية التي يشكو منها العاملون في قطاع التربية أو المطبقون بالأقسام من معلمين وأساتذة هي اتساع ظاهرة السلوك العدواني، بشكل غير مسبوق في شكلها وفي مضمونها، في صفوف التلاميذ والتلميذات سواء في اتجاه بعضهم البعض أو في اتجاه ممتلكات المؤسسة أو في اتجاه ذواتهم، ويأخذ هذا السلوك أشكالا ظاهرة عديدة كالضرب والسب والشتم والتلفظ بألفاظ نابية وسرقة متاع الآخرين ، وتخريب الوسائل التعليمية والكتابة على الجدران والخربشة على الطاولات بالأقلام أو الألوان، وقد يصل الأمر إلى حد تكسيرها، وتكسير مصابيح الإنارة وصنابير المياه وزجاج النوافذ، وتدمير أشجار الزينة، وامتدت الظاهرة في بعض الأحيان إلى الاعتداء على الإداريين والأساتذة، وتبني توجهات سلوكية غريبة،ومن خلال المشاهدة المباشرة لبعض العينات بدا للباحث أن هذه الظاهرة استفحلت وبلغت ذروتها في العقد الأخير.

وأما حول أسباب السلوك العدواني فالجدل واسع في الجزائر، والتهم متبادلة حول مسؤولية كل طرف بين الأسر والقائمين على التعليم المدرسي، وهذا ما دفع الباحثة إلى إجراء الدراسة الحالية، كمحاولة لملامسة ظاهرة السلوك العدواني والكشف عن أسبابها وسياقاتها، مستخلصة أفكارا ومواقف من صميم الواقع من شأنها أن تنير المتدخلين وتساعدهم على بلورة خطط التدخل والوقاية للحد من هذه الظاهرة التي تهدد مستقبل الشخص العدواني نفسه وتهدد الأسرة والمدرسة والمجتمع عامة.

وبناءا على ذلك تتحدد **مشكلة الدراسة** بالأسئلة التالية:

1. ما هي أسباب السلوك العدواني عند المراهق المتمدرس بالمتوسطة؟
2. هل هناك فرق في السلوك العدواني بين المراهق المتمدرس المكرر وغير المكرر؟
3. ما الطرق أو الحلول المقترحة للحد أو التخفيف من هذا السلوك السلبي عند المراهق المتمدرس بالمتوسطة؟

فرضيات البحث: للإجابة على التساؤلات المطروحة نقترح الفرضيات التالية:

1. ترجع أسباب السلوك العدواني عند المراهق المتمدرس بالمتوسطة لعدة عوامل منها ما يتعلق بالمراهق نفسه "نفسية داخلية" ، ومنها ما يتعلق بالمحيط الخارجي " الأسرة، المدرسة، المجتمع ".
2. هناك فرق في السلوك العدواني بين المراهق المتمرس المكرر وغير المكرر لصالح المكرر في الحدّة والتكرار.
3. وعلى ضوء النتائج المحصل عليها سيتم اقتراح الطريقة الإرشادية المناسبة.

ثانيا: أهداف الدراسة :

– البحث عن الأسباب الداخلية الكامنة وراء سلوك المراهق المتمدرس.

–الكشف عن الظروف البيئية المحيطة بحياة المراهق المدرسية والأسرية.

–تحديد مدى وجود الفروق في السلوك العدواني بين المراهق المتمدرس معيد السنة وغير المعيد من أفراد العينة.

–بناء برنامج ارشادي جمعي يهدف الى التخفيف من حدة السلوك العدواني عند المراهق المتمدرس.

– الخروج بمجموعة من النتائج والتوصيات التربوية التي تسهم في خفض السلوك العدواني في المدارس.

ثالثا: أهميــة الدراســة :

الأهمية النظرية: تكمن أهمية الدراسة النظرية في عدة جوانب هي :

– عرض الإطار النظري لمشكلة السلوك العدواني وعرض الدراسات والبحوث السابقة.

– ترجع الأهمية أيضا إلى توضيح المناخ الأسري السوي والأفضل الذي يجب أن يوفره الآباء لأبنائهم للمساعدة على حسن توافقهم.

– ترجع الأهمية أيضا إلى توضيح المناخ المدرسي السوي والأفضل الذي يجب أن يوفره الأساتذة للتلاميذ للمساعدة على حسن توافقهم.

– تسهم الدراسة في الكشف عن ديناميات شخصية المراهق العدواني ومن ثم تساعد المعالجين في اختيار انسب الأساليب وطرق العلاج .

الأهمية التطبيقية: تكمن أهمية الدراسة التطبيقية في عدة جوانب هي :

– تزويد المهتمون بقضايا المراهق والصحة النفسية والتربية و التعليم بمعلومات عن مدى فاعلية البرامج الإرشادية وما تحتويه من فنيات مختلفة و متنوعة.

–بالرغم من كون الدراسة إحدى الدراسات التشخيصية العلاجية التي تهدف إلى خفض السلوك العدواني ، إلا أنها تندرج أيضا ضمن نطاق الدراسات ذات الطابع الوقائي.

– تعد دراسة تلك المشكلة مدخلا للإرشاد النفسي وتزويد المعلم والأسرة بالتوجيهات اللازمة لتخفيف من حدة هذه المشكلة السلوكية لدى هؤلاء المتمدرسين ، كما يمكن الخروج من الدراسة الحالية ببعض

الجوانب الإرشادية للوالدين والمعلمين والقائمين على رعاية هؤلاء التلاميذ كجانب وقائي يجنبهم تلك المشكلة خاصة وان أعداد أفراد هذه المشكلة في تزايد ملحوظ فهم يمثلون نسبة غير قليلة من أبناء المجتمع المحلي أو على المستوى العالمي مما يستدعي زيادة الاهتمام بهم .

– أهمية الكشف المبكر عن هذه المشكلة لدى أطفال ما قبل المدرسة قبل أن تتطور حيث أن الطفل قد يعاني بعض المشكلات النفسية في حياته اليومية لا تصل إلى درجة المرض النفسي ويجب تشخيصها وعلاجها قبل أن تستفحل وتحول دون النمو النفسي السوي ، كما أن مرحلة ما قبل المدرسة والتي تتناولها الدراسة تمثل القاعدة التي ينطلق منها الأطفال للمراحل التالية .

رابعا : حدود الدراسة:

–**الحدود المكانية والبشرية:** تقتصر هذه الدراسة على عينة من المراهقين العدوانيين المتمدرسين "04 حالات " تتراوح أعمارهم مابين 16و17 سنة بمتوسطة رفاس مهدي وهران.

–**الحدود الزمنية:** تم تطبيق هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الثالث للعام الدراسي 2014م /2015.

خامسا: مصطلحات الدراسة:

مفهوم السلوك العدواني:

يعرف نبيل حافظ و نادر قاسم(1993) "**السلوك العدواني** بأنه سلوك ينطوي على شيء من القصد والنية يأتي به الفرد في مواقف الإحباط التي يعاق فيها عن إشباع دوافعه فتنتابه حالة من الغضب و عدم الاتزان تجعله يأتي من السلوك ما يسبب أذى له أو للأخرين و الهدف منه تخفيض الألم، هذا ما يشعر الفرد بالراحة مما يعيد الاتزان إلى الشخصية.(طه عبد العظيم حسين،2007،ص191).

السلوك العدواني إجرائيًا: بأنه أي شعور بالغضب أو سلوك يصدره الفرد أو جماعة لفظيًا أو بدنيًا أو ماديًا مباشر أو غير مباشر بقصد إيقاع الأذى لشخص أو جماعة أخرى أو للذات أو الممتلكات الخاصة أو العامة.

مفهوم المراهق المتمدرس:

تعريف المراهقة: "عبارة عن الفترة الزمنية من حياة الإنسان التي تمتد ما بين نهاية الطفولة المتأخر وبداية سن الرشد، تتميز بوجود مجموعة من المتغيرات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية " (الزعبي، 2001، ص320).

* وهي مرحلة الانتقال من الطفولة إلى مرحلة الرشد، وتمتد من الثالث عشر إلى التاسعة عشر تقريبًا، أو قبل ذلك بعام أو عامين، أو بعد ذلك بعام أو عامين " (زهران، 1995 ،ص323).

مفهوم المراهق المتمدرس إجرائيًا :وهي المرحلة التي يكون فيها المراهق متمدرسًا في مرحلة التعليم المتوسط وتدوم أربع سنوات، والذي يكون عمره ما بين 13 الى17 سنة.

مفهوم البرنامج الإرشادي:

البرنامج الإرشادي: هو" مجموعة من الإجراءات المنظمة المخطط لها، في ضوء أسس علمية، وتربوية تستند إلى مبادئ وفنيات معينة تهدف إلى تقديم المساعدة المتكاملة للفرد حتى يستطيع حل المشكلات التي يقابلها في حياته أو التوافق معها (زهران، 1998، ص10).

البرنامج الإرشادي إجرائيا: الممارسة الإرشادية المنظمة تخطيطًا، وتنفيذًا، وتقييمًا، والمستمدة من مبادئ وأسس وفنيات الاتجاهات النظرية يتم تنسيق مراحلها وأنشطتها وخبراتها وإجراءاتها وفق جدول زمني متتابع في صورة جلسات إرشادية فردية أو جماعية وفي ضوء جو نفسي آمن وعلاقة إرشادية تتيح لكل المشاركين المشاركة الإيجابية، والتفاعل المثمر لتحقيق الأهداف الإرشادية بأنواعها وتقديم المساعدة الإرشادية المتكاملة في أفضل صورها.

الفصل الثانـي

العدوانيـة

تمهيد:

قد بات العدوان في العصر الحديث ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار تكاد تشمل العالم بأسره و لم يعد العدوان مقصورا على الأفراد ، و إنما اتسع نطاقه ليشمل بعض الجماعات في إطار المجتمع الواحد ، و كذلك بعض المجتمعات في عمومها بل و يصدر أحيانا من الدول والحكومات و هو ما يلاحظ في مختلف أشكال العنف و الإرهاب و التطرف التي تسود مناطق كثيرة من العالم لآن .

وهي ظاهرة تنتشر في كل الأعمار الزمنية ، إلا أن المرحلة الأكثر خصوبة للممارسة العدوانية هي مرحلة المراهقة ، و التي تتخذها أرضا خصبة لتكاثرها و انتشارها .

مفهوم العدوانية :

عندما نتكلم عن العدوانية فإننا نتكلم عن السلوك عدواني. و لقد تباينت تعريفات السلوك العدواني ، فلا يوجد تعريف محدد لها حيث أن كل باحث عرفه حسب خلفيته العلمية و الثقافية .

و السلوك العدواني هو تصرف سلبي يصدر من الفرد اتجاه الذات أو الأخر .

تعريف العدوانية في القاموس الفرنسي : يفسر **بلانش بونتاليس** مفهوم **العدوانية:**" هي تلك النزعة ومجمل النزعات التي تتجسد في التصرفات الحقيقية أو الوهمية و ترمي إلى إلحاق الأذى بالأخر و تدميره و انحرافه.

تعريف العدوانية عند بعض الباحثين الاجانب :

- يرى **فرويد Freud** 1959 ان **العدوانية** هي واحدة من الغزائر التي يمكن أن تتجه ضد العالم الخارجي أو الذات (عمارة 2008–ص10)
- و ينظر **ميرفي Murphy للعدوان** على انه استجابة فيها إصرار للتغلب على العقبات التي تقف في سبيل تحقيق رغبات الأطفال و معنى ذلك ان الأطفال لا يأتون بالسلوك العدواني من اجل العدوان ذاته (العيسوي 2005 ص 35)
- تعريف **كيلي kellyy العدوان :** " هو سلوك الذي ينشا عن حالة عدم ملائمة الخبرات السابقة للفرد مع الخبرات و الحوادث الحالية ، وإذا دامت هذه الحالة فانه يتكون لدى الفرد إحباط ينتج من جرائه سلوكات عدوانية من شانها أن تحدث تغييرات في الواقع

حتى تصبح التغيرات غير ملائمة للخبرات و المفاهيم التي لدى الفرد"(السلوك العدواني ،ص 9).

تعريف بعض الباحثين العرب :

- يشير **نبيل حافظ و نادر قاسم** (1993) أن **العدوان** هو سلوك ينطوي على شيء من القصد و النية ، يأتي به الفرد في مواقف الإحباط التي يعيق إشباع دوافعه أو رغباته و تنتابه حالة من الغضب و عدم الاتزان تجعله يسلك سلوك يلحق الأذى له او للآخرين و هدف هذا السلوك تحقيق الألم الناتج عن الشعور بالإحباط و إسهام الدافع المحيط ، فيشعر الفرد بالراحة و يعود الاتزان لشخصيته (عمارة.2008 ،ص11).

و يعرف **العقاد العدوان** انه سلوك عمدي يقصد به الإضرار أو إيذاء الغير ،و يأخذ صورا و أشكال متعددة منها للعدوان البدني واللفظي (العقاد 2001 ص99).

الفرق بين العنف و العدوان :

رغم الفارق النوعي و الموضوعي بين العنف و العدوان فلا يوجد عنف بدون شعور عدواني مسبق ، سواء أكان هذا الشعور ظاهرا او مستترا .فالعدوان ليس مرادفا للعنف و لكنه مسببا له و مؤشر عليه و يمكن رصده ، و لكن يصعب التنبؤ بلحظة انفجاره و هنا تكمن خطورته . و إذا أردنا أن نستأصل العنف كوسيلة تعبير فلا بد أن نعالج العدوان كظاهرة سلوكية ، مادام يتفق الكثير من علماء النفس أمثال: **روبينيث و رافن Rubinith et Raven** على أن العنف سلوك عدواني يقوم به الشخص او جماعة ، موجه لشخص أو جماعة أخرى ، يقصد إيقاع الأذى بهم و النيل منهم وذلك من خلال جل تعريفات التي حاولت تحديد العنف .(عبد الله أبو عواد الشهري 2007ص85).

جدول (رقم1) يوضح الفرق بين العدوان والعنف من تأليف فريق الاختصاصيين: (العنف،منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد القومي،دمشق،1985،ص154)

العنف	العدوان
1- محدد وهو صورة من صور العدوان (صورة واضحة)	1- أشمل و أوسع من العنف (صورة غير واضحة)
2- يعتمد على القوة ويعبر غالبا على البشر.	2- ليس بالضرورة الإعتماد على القوة , قد يكون صورة نقاشية بسيطة.
3- يهدف إلى السيطرة على الآخرين , يهدف إلى الموت , الإذلال والإخضاع	3- له نفس الأهداف مع العنف
4- هو التطاول على حرية الأخرين	4- العدوان كذلك هو تطاول على حرية الأخرين
5- العنف يكون مؤقتا ويأتي كرد فعل لأسباب معنية وقد يزول بزوال السبب أو المنبة	5- العدوان هو طبع دائم يتصف به الشخص
6- العنف مقرون بالظلم والدفاع عن النفس	6- العدوان مقرون بالظلم فقط

بعد التطرق الى نقاط التشابه و الإختلاف بين المفهومين ، يمكن القول أن العنف والعدوان يهدفان إلى إيذاء الغير ، و إلحاق الضرر وخرق الحريات الفردية الجماعية ، وتعتبران صورة للظلم المنتشر في المجتمعات.

أنواع العدوان :

هناك أنواع و تصنيفات عديدة للعدوانية فمثلا صنف **سابينفليد Sppenfield**(1960) السلوك العدواني إلى :

- عدوان بدني : مادي صريح و يتضمن إلحاق الضرر بشخص أخر و بممتلكاته .
- عدوان لفظي : صريح مثل السب،اللوم،السخرية،التهكم و الإشاعات.
- الصورة الغير المباشرة للعدوانية:و تتمثل في إلحاق الضرر بموضوع العدواني دون ان يكون الفرد على وعي بالقصد او النية العدوانية وراء تصرفاته (عمارة 2008ص 19)

و قد صنف **عبود (1991)** السلوك العدواني الى :

- عدوان نحو الذات : و هو نوع من العدوان يتجه نحو الذات و تدميرها و يتمثل في التقليل من شأن الذات و النظر إليها نظرة دونية ، و التعصب لأفكار خاطئة و عدم الأخذ بنصائح الغير .

- عدوان نحو الاخرين :موجه نحو الغير و الخروج عن القوانين و النظم المعمول بها بين الناس .
- عدوان بالخروج عن المعايير العامة السلوكية المتفق عليها :(القيم والعادات الأخلاقية)

تصنيف من حيث الغرض :

- عدوان هجومي: إيقاع الأذى بالأخريين عن وعي او غير وعي يعمل لصالح الموت و الخراب بالنسبة للإنسان و بيئته .
- عدوان دفاعي ايجابي(وسيلي):يقصد به الدفاع عن النفس كوسيلة من اجل الحياة الحماية ، الاستقلالية ،الانجاز العقلي .

من حيث التوجيه :

- عدوان المباشر :توجيه العدوان نحو المصدر الأصلي .
- عدوان غير المباشر :توجيه العدوان نحو جهة أخرى لها علاقة بالمصدر الأصلي المسبب للإحباط (كتاب السلوك العدواني ص 24).

من حيث الشخص الذي يوجه له العدوان :

- العدوان المزاح: لا ينصب على الأشخاص او الأشياء الذي إثارته ، فان حالت عقبات دون العدوان على المصدر للإحباط ، تحول الإحباط و انصب على أول كبش فداء يلقاه في طريقه إنسان كان او حيوان او جماد.
- العدوان المرتد :

ان استعصى تصريف العدوان في العالم الخارجي بأية صورة كانت ،تحول العدوان وارتد على صاحبه فألهب في نفسه الشعور بالغضب (محسني 1999ص21)

اشكال السلوك العدواني في المدارس :

1. اعتداء طالب على طالب
2. اعتداء طالب على معلم
3. اعتداء طالب على الادراة
4. اعتداء طالب على ممتلكات المدرسة
5. اعتداء معلم على طالب

مظاهر او سمات السلوك العدواني في المدارس :

1. احداث فوضى في الصف عن طريق الضحك او التهريج او الكلام و اللعب و عدم الانتباه .
2. الاحتكاك بالمعلمين و عدم احترامهم .
3. العناد و التحدي .
4. الإيماءات و الحركات التي يقوم بها التلاميذ و التي تبطن في داخلها سلوكا عدوانيا
5. تخريب أثاث المدرسة و مقاعد ها و جدرانها و دورات المياه
6. إشهار السلاح الأبيض او التهديد باستعماله او حتى استعماله
7. استخدم المفرقعات
8. الإهمال المتعمد لنصائح و تعليمات المعلم و الأنظمة و قوانين المدرسة
9. عدم الانتظام و الانضباط و مقاطعة المعلم أثناء شرحه لأسباب خارجية
10. استعمال الألفاظ البذيئة و إحداث أصوات مزعجة.
11. الاعتداء على الزملاء
12. الخروج المتكرر من الصف دون إذن .
13. التحدث بصوت مرتفع. (السلوك العدواني عند الطفل ، ص 25 ، 26).

النظريات التي فسرت السلوك العدواني :

إن السلوك العدواني هو جزء من السلوك الإنساني الذي يحظى بالبحث المتواصل ، و نظرا لان السلوك العدواني شانه شان اي سلوك إنساني متعدد الأبعاد متشابك المتغيرات متباين الأسباب بحيث لا يمكننا رده الى التفسير واحد و مع تعدد صور و أشكال العدوان و دوافعه تعددت النظريات التي فسرت السلوك العدواني أهمها :

النظرية البيولوجية و الوراثية من مؤسسها ماكدوجل Macdougol:

" و هم يعتبرون السلوك العدواني غريزيا هدفه تصريف الطاقات العدوانية الداخلية و إطلاقها حتى يشعر الإنسان بالراحة "

و قد وجدت بعض الدراسات الحديثة ان هناك علاقة بين العدوان من جهة و اضطرابات الجهاز الغددي و الكرموزومات و مستوى النشاط الكهربائي في الجهاز العصبي من جهة اخرى .... و أكدت دراسة **zippa et ziptt** 1990 "ان نقص السيروتونين يرتبط بحدوث سرعة الاستشارة و زيادة العدوان" .

- ❖ أصحاب هذه النظرية نظروا إلى العدوان جزء أساسي في طبيعة الإنسان و انه التعبير الطبيعي لعدة غرائز عدوانية مكبوثة وان السلوك العدواني ينبع من نزعة فطرية موروثة او خلفية تستهدف محافظة الكائن الحي عموما و الإنسان خصوصا على استمرار مقومات حياته وتطورها و نموها(مذكرة بهاء عطية شحاثة عياش ص 43).

نظرية التحليل النفسي:

حسب **فرويد** ان العدوان غريزة فطرية و أن الإنسان عدواني بطبيعته مؤكدا للنظرية البيولوجية و ان الغرائز هي قوى دافعة للشخصية و تحدد الاتجاه الذي يأخذه السلوك و افترض ان الإنسان يولد و لديه صراع بين غريزتي الحياة و الموت و ترى مدرسة التحليل النفسي العدوان غريزة تستهدف التغلب على العقبات و إلا اتجهت بالتدمير نحو الذات ، او تنشد السيطرة و التعويض عن النقص "**ادلر**" و انه يستحسن التنفيس عنها و تفرغها و إلا أدت إلى القلق و العصاب .

النظرية السلوكية :

يرى أصحاب هذه النظرية **بالفوف . سكينر** الذي يبني نظريته على افتراض على ان معظم السلوك مكتسب و متعلم و بالتالي فان الفرد يتعلم العدوان من البيئة التي يعيش فيها من خلال مشاهدة النموذج (والدين ، مربية ...).

و يرى السلوكيون ان العدوان شانه شان أي سلوك يمكن اكتشافه و تعديله وفقا لقوانين التعلم و هو سلوك متعلم من البيئة ، يمكن تحديده من خلال هدم نموذج التعلم العدواني و اعادة بناء نموذج من التعلم الجديد (عمارة 2008 ص 45).

نظرية احباط – عدوان:

دولارد و ميلر و هم أصحاب هذه النظرية انطلقا من العلاقة السببية إحباط –عدوان حيث توجد علاقة بين الإحباط كمثير و العدوان كاستجابة اذ تختلف شدة السلوك العدواني باختلاف كمية الإحباط التي يواجهه الفرد في الحياة اليومية اذ يمثل العدوان وسيلة من وسائل التعبير عن الإحباط و لقد وضع **دولارد** مجموعة من القوانين السيكولوجية لتفسير العدوانية منها :

1. يزيد الميل إلى السلوك العدواني كلما زاد الشعور الفرد بالإحباط
2. يتبلور الميل الى العدوان ضد ما يدركه الفرد على انه مصدر لاحباطه .
3. يعتبر كف السلوك العدواني احباطا جديدا يدفع الفرد للعدوان نحوه بالإضافة إلى نزعته العدوانية نحو المصدر الأصلي.
4. يحدث في بعض الحالات ان يرتد العدوان إلى الذات اذ لم يستطيع ان يوجه عدوانه نحو المصدر ، و اذا لم يجد مصدرا اخرا يزيح عنه عدوانيته.
5. تسحب الاستجابة العدوانية جزءا كبيرا من الطاقة النفسية عندما تصدر. (كفافي . 1990 ص 326).

نظرية التعلم الاجتماعي :

يرى **Bandura** (احد مؤسسها) إن السلوك العدواني متعلم بالملاحظة و التقليد و المحاكاة ، هناك الكثير من الدراسات التي تؤكد على ان ملاحظة السلوك العدواني تزيد من احتمالية ان يصبح الفرد الملاحظ ايضا عدوانيا خاصة عندما يكون السلوك وسيلة فعالة

في الحصول على الرغبات و الأهداف المرغوبة ؛ و قد تبين من الدراسات التي قام بها **باندورا** ان الأطفال يظهرون ميلا متزايدا للتقليد في أعقاب التفاعل السار معهم و انهم يقلدون السلوك العدواني لرجل بالغ اكثر من امراة و طفل و ان النماذج الحية المتمثلة في الصور المتحركة لها نفس التاثير في احداث التقليد و ان النموذج الذي له قوة تعزيزية يتم تقليده اكثر من النموذج الذي لا يملك مثل هذه القوة (عريني 2004 ص 25) .

نظرية الطب العقلي :

لقد لعب العقل دورا اساسيا لا يستهان به في ابراز و تحديد مفهوم العدوانية و ذلك بتقديم السلوك العدواني في اضطرابات عقلية حيث ان مشكل العدوانية في الاضطرابات العقلية يمكن استناده الى بنية الانا و بنفس النموذج على مستوى العلاقة بالموضوع ففي التنظيمات العصابية و خاصة عصاب الرهاب يمثل السلوك العدواني في شخصيته تدمير الذات او الحاق الاذى بالغير حيث ان المصاب بهذا الداء يستعمل ميكانيزمات دفاعية من بينها التحويل حيث يكون الانا مهدد في كيانه ، لكن استخدام هذه المكانيزمات يسمح للمصاب بالحفاظ على الحالات التي تعرضت للعدوانية متعددة الاشكال من طرف الوالدين او بديلها (لفظية . فعلية) و هادفة للحط من الكرامة المراهق و الاستهانة به (مساوي سعيد . دراسة تشخيصية للعدوان و الإحباط ، 1999 ص 29)

أوجه الشبه بين النظريات السابقة

1. إن الاستعداد للسلوك العدواني موجود لدى جميع الأفراد ولكنه يختلف من شخص لآخر تبعًا لعوامل داخلية وخارجية.

.2. إن السلوك له دوافع وعوامل وبواعث تنظمه وتحدد نوعه.

.3. أهمية أساليب التنشئة الأسرية والخبرات التي يمر بها الفرد والعوامل البيئية في السنوات الأولى من حياة الفرد في خلق السلوك العدواني أو عدمه.

.4 أهمية التفريغ والتنفيس عن هذا السلوك بطرق مقبولة ,وذلك لحماية الفر د من الناحية الصحية والنفسية وحماية أمن المجتمع واستقراره.

أوجه الاختلاف بين النظريات السابقة

إذا كان هناك عدد من العناصر المشتركة بين هذه النظريات ، فإنه يوجد عدد من الاختلافات بينها على الجانب الآخر ,ويّتضح من خلال ما يلي:

.1ترجع نظرية الغرائز (التحليل النفسي)هذا السلوك إلى دوافع فطرية أولية، بينما ترجع نظرية(الإحباط – العدوان) إلى مثيرات خارجية، حيث صاغت فرض الاحباط – العدوان كشرط خارجي لاستثارة الدافع الفطري حتى يحدث السلوك العدواني.

.2أما نظرية التعلم الاجتماعي فترجع هذا السلوك على أنه متعلم من البيئة المحيطة بالفر د، وذلك من خلال توفر مجموعة من الشروط والعوامل التي تساعد على اكتساب هذا السلوك مثل التقليد والمحاكاة والتعزيز.

.3أما بالنسبة للنظريات البيولوجية فترجع العدوان إلى العوامل الوراثي ة، واضطرابات وظيفة الدماغ واختلاف عدد الكروموسومات، وعامل الوراثة، في حين أرجعت نظرية السمات العدوان إلى سمة العداوة الناتجة عن التحليل العاملي لسمات الشخصية..

.4أما النظرية السلوكية فترجع العدوان إلى أنه مكتسب متعلم، وبالتالي فإن الفرد يتعلم العدوان من البيئة التي يعيش فيها من خلال مشاهدة النموذج الذي يكون الوالدان أو المربية أو شخصية أخرى.

بعد عرض وتفسير النظريات السابقة للعدوان ,وتوضيح أوجه التشابه والاختلاف فيما بينها، ترى الباحثة أنه من الصعب إرجاع هذه الظواهر التي تنتم ي إلى علم النفس والعلوم الاجتماعية لسببٍ واحد أو لعاملٍ واحد، ويعتبر السلوك العدواني واحدًا من أهم الظواهر التي تتناولها هذه العلوم بالبحث والدراسة، وأنه من الصعب ومن المتعذر بأي مكان في هذا الواقع الاجتماعي، أن تعزى نتيجة إلى سبب واحد أو لعامل واحد، بل إن الواقع الذي نعيشه يتسم بعدد من المتغيرات التي قد تسبب حدوث ظاهرة معينة.

ومن خلال اطلاع الباحثة على النظريات المفسرة للسلوك العدواني، انعكس هذا على وجهات النظر المفسرة لهذا السلوك من قبل مفسري هذه النظريات ، حيث تبّنى كل عالم وكل مفسر وجهة النظر الخاصة به، وبالاتجاه النظري الذي يتبعه ويتبناه، ونجد أن كل اتجاه من اتجاهات النظريات يساهم ويشارك بجانب أو أكثر في حدوث السلوك العدواني، وإن كان هناك تفاوت بين هذه الاتجاهات فيما بينها في إحداث هذا السلوك سواء كان هذا التفاوت من حيث الكم أو الكيف .أي أن هناك من الاتجاهات ما يساهم بدور كبير أكثر من غيره وبدور فعال في إحداث السلوك العدواني من غير ه .ولا يتوقف حسب رأي الباحثة على هذه الاتجاهات فقط ,وإنما هناك مجموعة من العوامل التي تساهم في حدوث السلوك العدواني، ومن هذه العوامل تلك التي تتمثل في البيئة الأسرية، والمستوى الاقتصادي المنخفض للأسرة والبيئة العدوانية المحيطة بالطفل، وغيرها الكثير من العوامل التي تساهم في إحداث السلوك العدواني.

عوامل و أسباب العدوانية :

انطلاقا من النظريات السابقة و نظريات اخرى مفسرة للسلوك العدواني يمكن ان نجمل عوامل و أسباب السلوك العدواني في النقاط التالية :

اسباب النفسية :

1. الحرمان العاطفي :وهو عدم الاكتفاء العاطفي او انعدامه و له نتائج وخيمة على الحياة المستقبيلة.
2. الاحباط المكرر و الفشل
3. الصراعات و الانفعلات المكبوتة
4. الشعور بالنقص : فنتيجة لشعور بعض الاطفال و المراهقين بنقص جسمي او عقلي عن الاخرين ، تتبلور و تنشط لديه مشاعر الغيرة و الحقد التي تدفعهم الى العدوان
5. الكراهية و احساسه بالرفض
6. الرغبة في الجلب الانتباه باستعراض القوة عن طريق ممارسة العدوان
7. الكبت : يقول احد العلماء :" اذا كانت الانسانية في خطر فان ذلك ليس ناتجا في عدوان الانسان بل عن كبته له و لذلك نلخصها في مجمل الظروف و الاضطرابات النفسية المختلفة و كذا الاسباب العضوية كالصرع ،ضعف القدرات العقلية ، و ضعف الانتباه ..... و الجسمية مثل الجوع و التعب .....

عوامل اجتماعية و البيئية (الاسرة ؛المدرسة؛ الاعلام ... الخ).

نوع التربية و التنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها الطفل في البيت او المدرسة مثل :العقاب يقول **عبد الرحمن عيسوى:**" ان الاطفال العدوانيين في المدارس يتلقون كثير من العقاب في المنزل و يبدو ان العقاب لا يمنع مثل الاتيان بسلوكات عدوانية "

السلطة الابوية : تاخد طابع السيطرة فبعض الاباء لا يريدون ان يفسحو المجال لاطفالهم لان يسيروا في نموهم سيرا طبيعيا و توجيه سلوكاتهم حسب رغباتهم فقد يمنع الاب طفله من اللعب مع اقرانه أي عدم اعطائه فرصة الاندماج مع الاخرين "

اللامبالاة : يحتاج الطفل الى الرعاية و الحنان و الاهتمام من طرف الكبار و خاصة الوالدين ، فعندما يعبر الطفل في السلوك العدواني و يقابله باللامبالاة من طرف الاولياء يؤدي الى التطاول نتيجة غياب المراقبة الوالدية (انشغالها بالجانب الاقتصادي و الاجتماعي).

- و ظروف طارئة وجديدة مثل المولود الجديد الذي يؤدي الى تغيير الوضع العائلي تغيرا جدريا و تركيز الاهتمام على المولود الجديد وفي هذه الحالة يصدر الطفل الاول سلوكات عدوانية لجلب الانتباه و ذلك لما يعانيه من قسوة التنافس و الغيرة و يطبع سلوكه بالكراهية ازاء الغير ،و كيف سيقابل هذا السلوك من طرف الوالدين بالعقاب او الاهمال وعدم المبالاة .. الخ ، مما يزيد من حدة العدوانية .
- العدوان الواقع على الطفل من قبل الصغار و الكبار المعلميين مثلا.
- جماعة الرفاق و التقليد .
- التدخل المستمر في حرية الطفل و نشاطه و حركته و سلوكه .
- كثرة الشجار بين الوالدين و اثر ذلك على شخصيته الطفل و سلوكه
- عدم تقبل المشاعر العدوانية بوصفها جزءا طبيعيا من حياة الطفل .
- الرغبة في الاستقلال عن الكبار و التحرر من السلطة الضاغطة عليه و التي تحول دون تحقيق رغباته و اشباع حاجاته .
- اهتزاز صورة القدوة المدرسية .
- التشجيع و التعزيز من قبل الاسرة و المجتمع للسلوك العدواني باعتباره دفاعا عن النفس (السلوك العدواني عند الاطفال ص 63 . 68) .
- **وسائل الاعلام :**

ان للبرنامج التلفزيوني اثار سيئة على نمو الطفل اذ يؤثر عليه من الناحية الجسمية و العقلية و الاجتماعية و هذا نتيجة لمشاهدة العنف بوسائل الاعلام مما ينمي لديه مشاعر العدوانية و ممارستها على ارض الواقع ، نشر وسائل الاعلام لافكار عدوانية (زكريا الشربيني " المشكلات النفسية عند الاطفال" 1994 ص 98 ، احمد عزت"راجع اصول علم النفس"ـ 1962 ص 54).

- ✓ البطش و القهر الاجتماعي و عدم تحقيق الحرية و تكافؤ الفرص
- ✓ الفروق الطبقية و زيادة البطالة و عدم توفر الفرص العمل .
- ✓ انخفاض المستوى الاقتصادي (العدوانيين ينحدرون غالبا من اسر من الطبقات الدنيا) .
- ✓ التشيع ببعض الافكار التعصبية .

✓ زيادة مستوى الجرائم و الانحرافات و المدمنين .

طرق ضبط السلوك العدواني :

1. **التعزيز التفاضلي** :و يشمل هذا الاجراء على تعزيز السلوكات الاجتماعية المرغوب فيها و تجاهل السلوكات الاجتماعية الغير مرغوب فيها ففي الدراسة قام بها **Brown et ellio** استطاع الباحثان تعديل السلوكات العدوانية اللفظية و الجسدية لدى مجموعة من الاطفال في الحضانة خلال اتباع المعلمين لهذا الاجراء حيث طلب منهم الثناء على الاطفال الذين يتفاعلون بشكل ايجابي مع افرادهم و تجاهل سلوكاتهم عند ما يعتدون على الاخرين
2. **الحرمان المؤقت من اللعب** : و يستخدم هذا الاسلوب عادة في حالة وجود طفل عدواني مع زملائه بحيث يلحق بهم الاذى في الحصص و الالعاب الجماعية .
3. **تقليل الحساسية التدريجي** : يتضمن هذا الاسلوب تعليم الطفل العدواني و تدريبه على الاسترخاء و ذلك حتى يتعلم كيفية استخدام الاستجابات البديلة بطريقة تدريجية
4. **اجراء التصحيح الزائد:** و هو قيام الاطفال بسلوكات بديلة للسلوكات العدوانية بشكل متكرر ، مثال عندما ياخد طفل الاشياء بقوة من الزملاء يطلب منه اعادتها و الاعتذار للمعلمين و الزملاء على سلوكه الخاطئ و يشتمل على ثلاثة عناصر :
   - تحذير الطفل العدواني لفظيا
   - الممارسة الايجابية : و تشمل على الطلب من الطفل لفظيا ان يرفع بيده التي ضرب بها الطفل الاخر و ينزلها 40 مرة مباشرة بعد قيامه بالسلوك العدواني
   - اعادة الوضع الى افضل ما كان عليه قبل حدوث السلوك العدواني و ذلك من خلال اعتذار الطفل من المعتدى عليه عدة مرات .
5. **اسلوب العزل و ثمن الاستجابة :**

يتم التوضيح للطفل بان قيامه بالسلوك العدواني يكون نتيجته العقاب .

6. **النمذجة** : و هي من اكثر الطرق فعالية في تعديل السلوك العدواني و يتم ذلك خلال تقديم نماذج لاستجابات غير عدوانية للطفل و ذلك في ظروف استفزازية و مباشرة للعدوان ،و يمكن القيام بمساعدة الطفل عن طريق لعب الادوار من اجل استقرار

السلوكات غير العدوانية ،و يمكن تقديم التعزيز عند حدود من اجل منع الطفل من اظهار السلوك العدواني في الموقف .

7. **توفير طرق لتفريغ العدوان- التفريغ العضلي** -: وهنا يتم تشجيع و تقديم وسائل بديلة متنوعة من اجل التخلص من الغضب او تفريغ النزعات العدوانية بنشاطات جسدية مثل : اللعب و التمارين الرياضية الرسم ضرب كيس ملاكمة .. الخ (خولة احمد يحي الاضطرابات السلوكية الانفعالية ص 191؛ 192).
8. **تجاهل السلوك العدواني** : و تعزيز السلوك المرغوب فيه عند الطفل اذ من الضروري ان يصاحب تعزيز السلوك المرغوب فيه عند الطفل تجاهل لتصرفاته العدوانية و احلال السلوك الايجابي البناء مكان السلوك السلبي العدواني حيث يستطيع المعلم مثلا : اشغال الطفل العدواني باعمال تمس اهتماماته .
9. **تنمية التبصير**:عندما يتجاوز الطفل نوبة الغضب تماما ؛ ناقش معه الحادثة كي تنمي عنده فهما افضل اذ ينبغي ان تتضمن المناقشة وصفا لشعورك وشعور الطفل اثناء الحادثة و ماذا يفعل مستقبلا.

10. **تغيير الظروف البيئية** التي ادت الى عدوانية الطفل و اعطائه النموذج السليم في التعامل مع غيره .

11. **تعليم الطفل كيف يتحمل الاحباط** على الاقل للدرجة التي لا تجعله يضار من الاحباطات التي تحدث في الحياة اليومية للاطفال .
12. **ادخال تعديلات على الحالة النفسية للطفل** (الفرد) و ذلك بالعمل على التخفيق من الضغوط التي يعاني منها الطفل فلا يعقل ان يواجه هذه الضغوط من البيت و المدرسة و يحرم من الاندماج في جماعة الرفاق بل ينبغي تعويض الطفل بظروف افضل خارج البيت بخبرات طبية .

خلاصة :

لا يحتاج العدوان إلى ردود فعل آلية ولا إلى تهاون وتجاهل في معالجته بل يتطلب جهدا مشتركا بين أطراف العملية التربوية لان التربية هي "مسؤولية مشتركة " ويتطلب أيضا تفكيرا عميقا لجميع الفاعلين التربويين لإيجاد الحلول المناسبة التي تحد وتخفف من انتشار هذه الظاهرة الغير تربوية في مدارسنا والتصدي الأخلاقي لها. كما ان الجيل الجديد يحتاج إلى أساس ثابت ومتين من قيم عليا راسخة في ديننا الحنيف، وأخلاق مستمدة من أخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم ،وعلينا أن نعلمه أن العنف لا يولد إلا العنف وأن "العدوان لا يولد إلا العدوان " لا نعلمه بالقول والتنظير والشعارات المستهلكة ولكن بممارسة سلوكيات معتدلة في التعامل مع الآخرين يلمسها بنفسه.

الفصل الثاني

المراهقة

تمهيد :

تعد المراهقة من المحطات الحرجة في مسيرة نمو الفرد نظرا لتسارع وتيرة النمو فيها و تمكن اهميتها في احتوائها لتحولات نفسية و سلوكية هامة و تعتبر منعرجا في حياة الانسان .

فيحس الفرد في احدى مراحل نموه بانه قد اصبح يمر بمرحلة جديدة في حياته تشير بوضوح الى حدوث تغيير في بنية تكوينه و لم يكن هذا الاحساس في الواقع سوى عملية انتقال تدريجية من بنية الطفولة الى مرحلة جديدة لاحقة لها و هي تقابل المرحلتين المتوسطة و الثانوية في النظام التقليدي الحالي و تعتبر من اهم حلقات دورة النمو النفسي التي تخضع في جزء كبير منها للحلقات السابقة من النمو و لكن لماذا تعتبر مرحلة المراهقة من اهم حلقات دورة النمو النفسي؟

1) لانها فترة الميلاد النفسي عند الفرد ففيها يتم انتقاله من منطقة معروفة الى منطقة مجهولة ، حيث يكسر فيها شرنقة الطفولة ليخرج الى العالم الخارجي و يبدأ بالتفاعل معه و الاندماج فيه .
2) لانها تترافق مع حالة البلوغ و في البلوغ نضج الاعضاء و الغدد التناسلية أي ان هناك تغيرات فيزيولوجية و كميائية و نفسية تترافق مع مرحلة المراهقة .

تعريف المراهقة

لغة : ان مصطلح المراهقة مأخود من اللغة اللاتينية Adolescente و معناه النمو ، فيعنى مرحلة انتقالية من الطفولة الى الرشد مصاحبة لظاهرة فيزيزلوجية و هي البلوغ Pubertie (اكتمال النضج الجنسي)تتميز بتغيرات جسمية و نفسية (سعدية محمد علي بهادر ـ علم النفس للنمو ـ درا البحوث العلمية الكويت ، 1941 ص 60)

تعريف المراهق في قاموس علم النفس:

" هي فترة من الحياة تقع بين الطفولة و تستمر الى غاية سن الرشد و تعبر هذه المرحلة عن تغيرات هامة من الناحيتين الجسمية و النفسية " (Robert sillany –dictionair de psychologique paris 1999 P 09)

"مرحلة انتقالية تتسم باستشارة الغرائز الجنسية كحب الحركة والاستقلالية و الغناءوالحياة العاطفية و هي مرحلة تتطور فيها القدرات العقلية خاصة الذكاء و يظهر فيها التفكير المجرد ، وهي مرحلة تكوين علاقات الصداقة " (نفس المرجع السابق ص9).

المراهقة عند فرويد (التحليلي)

مرحلة ازمة حساسة بالصراعات مرتبطة بالمرحلة الاوديبية و التي تكون مؤشر للنضج الفيزيولوجي الذي هو في علاقة وطيدة مع بروز طابع جنسي ثانوي (سعدية بهادر ص 26)

المراهقة عند بياجي :

هي فترة الحياة التي من خلالها يتم الانتقال من الطفولة الى سن الرشد و من ناحية التفكير هناك امكانية الانتقال من الملموس الى المجرد اما من ناحية العاطفية هناك اختيار القيم التي تبني عليها الشخصية (حسن فيصل الغزي ع.ن الطفولة و المراهقة ، دمشق ص 90)

المراهقة عند ستانلي هول 1956:

هي القدرة العمرية التي تتميز فيها التصرفات السلوكية للفرد بالعواصف النفسية و الانفعالات الحادة و التوترات العنيفة .

اذا كلمة المراهقة تطلق على المرحلة عمرية كاملة تبدأ مع البلوغ و تستمرحتى مرحلة النضج الاجتماعي الكامل أي ما بين السنة الثانية العشر و الثامنة عشر من العمر.

و اخيرا من خلال ما مضى نستطيع القول ان المراهقة مصطلح وصفي يقصد به مرحلة نمو معينة تبدأ منذ البلوغ وتنتهي بابتداء النضج والرشد (د.عبد الكريم قاسم ابو الخير ـ التمريض النفسي : الاردن 2002ص 42).

مراحل المراهقة : يقسم العديد من العلماء المراهقة الى 3 مراحل متتالية وهي :

1) مرحلة البلوغ . المراهقة المبكرة (12 سنة ـ 16 سنة)

تبدأ حوالي السن 12 و تنتهي حوالي 16 سنة و انها المرحلة الأعمق و الاهم في مسيرة النمو باتجاه النضج لانها تمثل نهاية مرحلة الطفولة و ولادة الكائن في شكله النهائي و شخصيته الخاصة التي سترافقه طيلة حياته(عبد الغاني الديدي : التحليل النفسي للمراهقة ـ ص 20 ـ 22 ـ 21) و تتميز بمجموعة من التحولات بسبب تقلبات عديدية و عنيفة مصحوبة بتغيرات في مظاهر الجسم ووظائفه مما يؤدي الى فقدان الشعوربالتوازن فيتميزسلوك المراهق بالسعي نحوالاستقلال والرغبة في التخلص من القيود و السيطرة.(رمضان محمد القدافي 1982 ص 295)

2) **مرحلة المراهقة الوسطى (15سنة .18سنة):**تمتاز بشعور المراهق خلالها بالهدوء و السكينة و زيادة القدرة على التوافق بعد ازمة البلوغ ، كما يميل لاقامة علاقات اجتماعية مع الاخرين و استقلالية اكثر و هي مرحلة تاكيد الذات و لكن لا يزال الاحساس سيد الموقف فيها تحدث اخر التطورات الفيزيزلزجية لياخذ الجسد طابعه النهائي انها مرحلة الرومانسية الجمال و الانطلاق مرحلة التذبذب قبل الاستقرار؛ مرحلة العمل على تحقيق التكيف مع الذات الجديدة و مع المحيط و لذا من اهم سيماتها النمو الاجتماعي بشكل ملفت . (عبد الغاني الديدي : التحليل النفسي للمراهقة ـ دار الفكر لبناني ط1 1995 ص 20 ـ 22 ـ 21)
3) **المراهقة المتاخرة (18 . 21 سنة):** مرحلة النضج و حل ازمة المراهقة :" تتميز هذه الاخيرة بالتوازن و اتخاذ القرارات فيتميز المراهق بالقوة و الشعور بالاستقلالية ووضوح الهوية و الالتزام في اتخاذ القرارات (احمد محمد الزغبي 2001 ص 323)

❖ اذا ان النضوج هو غاية للنمو و محطته الاخيرة من الجانب الجسدي و النضج الذهني "للذكاء " والاستقرارا العاطفي و النضج الاجتماعي و الفكري ـ فيؤكد ذاته بالشكل الايجابي(عبد الغاني الدديدي : التحليل النفسي للمراهقة ـ دار الفكر لبناني ط! 1995 ص 20 ـ 22 ـ 21)

مظاهر النمو في المراهقة :

1. **النمو الفيزيزلوجي "جسمي . جنسي ":** يتجلى البلوغ بشكل خاص في هذه المرحلة من خلال : تسارع وتيرة النمو الجسمي فنجد زيادة مفاجئة في قامته ووزنه بسبب النشاط الغددي (النخامية الكظرية و الجنسية) كما نلاحظ زوال ملامحه الطفلية و لهذه التغيرات تاثير غير مباشر على شخصية المراهق فجسمه وعقله و انفعالاته تتاثر ببعضها

البعض (الاهتمام الشديد بالجسم و القلق من جراء هذه التغيرات (Paul crick 1998 P 213)

- كما اشار **جرزليد jersild** " الى ان المراهق بلغ كامل نضجه الجنسي و يستطيع اداء وظيفته الجنسية كما يكتشف من خلالها الفروق التشريحية بين الجنسين و السلوك الجنسي فتظهر النزعة الجنسية كنزعة اولية لا شعورية فيحس المراهق بحاجات جديدة (صلاح الدين العميرية 2005 ص 228)

2. **النمو الانفعالي** :يتاثر النمو الانفعالي بتطور نمو المراهق و تعتبر العواطف مظهر من مظاهر الحياة الانفعالية اذ يعبر هذا الاخير عن انفعالاته في مظهرها الهيجاني و العاطفي بشيء من المغالاة و تكون شخصيته مضطربة و غير مستقرة بحيث يميل الى القيام بالاعمال التي نسج حولها عاطفة خاصة (حسين فيصل الغزي 1976 ص 130)

- فالمراهقة مرحلة عنيفة من الناحية الانفعالية بحيث تختلج نفسه مجموعة من الاحاسيس بالضيق والزهد او الحب القوي المؤقت ... الخ و تمتاز بالتوتر و القلق و العنف و العدوانية و الاندفاعية فالمراهقة فترة قلق انفعالي ، نتيجة حدوث تغيرات نفسية جسدية و جنسية و ملاحظته لهذه التغيرات و شعوره بها دون ان يدرك حقيقتها و من اهم المظاهر الانفعالية في هذه الفترة:القلق . الكأبة . الخوف . الغضب . الرفاهية . و الحساسية ....الخ.

3. **النمو العقلي** : و تتميز فترة المراهقة بنمو القدرات العقلية و نضجها حيث يستطيع المراهق ادراك العلاقات المعقدة و المعاني المجردة كما ينمو الذكاء العام لديه بتطور القدرة اللفظية(تكاد تدخل في طورها النهائي) و القدرة العددية و تزداد سرعة التحصيل و تنمو القدرة على التعلم و اكتساب المهارات بنمو الادراك من المستوى الحسي الحركي المباشر الى المستوى المعنوي التجريدي (عبد الرحمن العسوي 1995 ص 96)

ايضا تمايز و ظهور الفرق العقلي بين مراهق و اخر مثل : الذكاء الانتباه (تطوره في المدة و المدى)،التفكير (الاستدلال و التجريد التذكر ليبنى على الفهم و الميل) ،التخيل (يتجه نحو الخيال المجرد الذي يساعد على التفكير المجرد).

الانتقال من العمليات التفكيرية الصورية الى العمليات التفكيرية التجريدية في ادراك العلاقات و حل المشكلات (بلعسلة مهدي فتيحة 2004 ص 53)

تصل القدرة على الاكتساب و استخدام المعرفة الى اقصى حدودها اثناء المراهقة (امل محمد حسوته 2004 ص 184) .

4. **النمو الاجتماعي :** تعتبر المراهقة مرحلة النضج الاجتماعي فيبدو فردا يرغب في اخذ مكانه في المجتمع و بالتالي يتوقع من المجتمع معاملته و تقبله كرجل او امرأة و لهذا كلما كانت البيئة الاجتماعية مناسبة ادى بالمراهق الى التكيف الجيد و تكوين علاقات اجتماعية سوية و تزداد اهمية العلاقات الاجتماعية عنده في هذه المرحلة ، فيميل الى مسايرة جماعة الرفاق و يظهر الشعور بالمسؤولية الاجتماعية و محاولة مناقشة مشكلات اجتماعية سياسية ، عامة ..الخ .

و قد اكدت الدراسات ان عملية التنشئة الاجتماعية يكون لها اثرا كبيرا في هذه المرحلة حيث يتم اكتساب المعايير و القيم ؛فيتاثر النمو الاجتماعي السوي الصحيح في المراهقة على التنشئة الاجتماعية من جهة و على النضج من جهة اخرى و كلما كانت بيئة الطفل ملائمة كلما ساعد ذلك على ان يكون علاقات اجتماعية ملائمة تبدو في صورة تالف و تنافر من بعض الافراد و من مظاهره:

- الميل الى الجنس الاخر
- الثقة و تاكيد الذات
- ادراك العلاقات بينه و بين الاخرين و يلمس اثار تفاعله مع الناس
- اتساع دائرة التفاعل الاجتماعي و نشاطه اجتماعيا من حيث الحقوق و الواجبات و تخفف انانيته و يقترب بسلوكه من معايير الناس

(محمد مصطفى زيدان . النمو النفسي للطفل و المراهق نظريات الشخصية دار النشر و التوزيع و الطباعة الطبعة الثانية 1986 ص 163 164).

انماط او انواع المراهقة

يرى الدكتور**صامويل مغاريونس** ان هناك انماط عامة يمكن تقسيمها الى مايلي :

1) المراهقة المتكيفة :

و هي المراهقة العادية و الهادئة نسبيا و التي تميل الى الاستقرار العاطفي و تكاد تخلو من التوترات الانفعالية الحادة و غالبا ما تكون علاقة المراهق بالمحيطين به علاقة طيبة كما يشعر بتقدير المجتمع له و توافقه معه و لا يسرف المراهق في احلام اليقظة و الخيال . الاعتدال و الابتعاد عن الاتجاهات و السلوكيات السلبية و الشاذة.

2) المراهقة الانسحابية المنطوية :

و هي صورة مكتئبة تميل الى الانطواء و العزلة و السلبية و التردد و الخجل و الشعور بالنقص و عدم التوافق الاجتماعي و ضيق المجالات الخارجية و ينصرف جانب كبير من تفكير المراهق الى نفسه ما يجعل احلام اليقظة عنده في بعض الاحيان تصل الى حد الاوهام و الخيالات المرضية .

3) **المراهقة العدوانية المتمردة** :يكون المراهق فيها ثائرا و عدوانيا متمردا على السلطة سواء الوالدية اوالمدرسية او على المجتمع الخارجي كما يميل الى تاكيد ذاته و التشبه بالرجال في سلوكاتهم كالتدخين و يكون السلوك العدواني صريحا و مباشرا يتمثل في الايذاء او يكون بصورة غير مباشرة و تتخد صور العناد .
4) **المراهقة المنحرفة** :_ان حالات هذا النوع تمثل الصور المتطرفة للشكلين السابقين " المنسحب و العدواني " غير المتكيفة ، الا ان مدى الانحراف لا يصل في خطورته الى الصور البادية في الشكل الرابع (الحالي) حيث الانحلال الخلفي و الانهيار النفسي ، حيث يقوم المرهق بتصرفات تخل بتوازنه تروع المجتمع و يدخلها البعض في عداد الجريمة (محمد زيدان النمو النفسي ص 161 162) .

ملخص لبعض نظريات المراهقة:

نظريات المراهقة :

أ. نظرية **فرويد FREUD :** ان الفترة المراهقة عند فرويد تتسم بشدة الاعراض العصبية عند الفرد التي تحددها الطفولة و النمو الجنسي بالذات في الطفولة الحاسمة و المراهقة في نظره تحددها عوامل ماضية من الطفولة المبكرة حيث تتوقف الحياة الجنسية لتستانف نموها في المراهقة كما تحددها عوامل راهنة هي تلك التنظيمات النفسية الجديدة التي تاخد مجراها في شخصية المراهقة و المراهق كما ان البعض من اراء **فرويد** دعمت كثرة انتفاضة المراهقين ضد المعايير الاخلاقية التي يتبناها الكبار و يقول منذ البلوغ و المراهق يكرس جهودا للواجب العظيم الذي ينتظره و الذي يدعوا الى تحرير نفسه من سلطة ابوية كما ان مصدر ثورته و انتفاضته تكمن في حاجته الى الاستقلال من سيطرة ابوية من الناحية الانفعالية .
ب. نظرية **فالون WALLO N** : و يركز في دراساته على العالم الوجداني الذاتي دون ان ينسى العالم الانفعالي التكويني و يلاحظ في هذه الفترة ازدياد حاجات الانا و الاهتمامات الذاتية لتكوين الشخصية و تطويرها و هذا ما يسمسه **فالون** بالشخصية المتعددة و هي

الشخصية القادرة على تقمص الادوار دون تبيان وحدتها و هذا ما يجعله يدرك وحدته و ذاتيته في نفس الوقت كموضوع و يفعل ذلك بالذكاء التجريدي .

- كما ان في هذه المرحلة تصاب شخصية الفرد بتشوهات و تحولات و اضطرابات ؛ الشخصية بحاجة الى تكيف مع القوانين والعادات و النظم كما يبحث المراهق على من يحب و يحب نفسه و هذا ما نسميه بالنرجسية ؛و هنا يصبح اناني مع كرهه للاخرين و حب الذات و امتيازه بالحياة و تدخل في العمليات الشكلية و التفكير في المحتمل (فكرة الموت) و مصيره في الحياة و ايضا يحلل و ينسق العمليات التجريدية .(.MAZEL PH. psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent –OPSIT P 45)

ج. نظرية **بياجيه PIAGET** : يرى ان المرحلة المراهقة هي مرحلة التطور و النمو للسيرورة العقلية و التبادل الاجتماعي الذي يسمح بتفتح الفكر التركيزي فالفكر المجرد يتقفح ما بين الحادي عشر و الثاني عشر و عند الرابعة العشر حتى الخامسة عشر يصل الذكاء الى المرحلة النهائية في التوازن كما يرى ان التفكير المجرد او التكوين يبدأ بالعمليات الصورية الشكلية و في هذه المرحلة تكتمل كل الاسس الأولية لاكتساب المعرفة كما ان المفاهيم تتطور الى الوضوح و بالتالي المراهق يتحرر و يصبح حرا يفكر بمنطق تدريجي بعدما كان سجين مجاله الحسي و بالتالي الذكاء يلعب دوره الكبير

(Breth ray man – LE DEVELOPEMENT SOCIAL DE L4ENFANT ET L ADOLESCENT edition peirre morgon 9eme bruxel 1980 P 50.)

الحاجات النفسية و الاجتماعية للمراهقة (مطالب المراهق) :

ان حالة الاتزان النفس جسمي للفرد تتحقق من خلال اشباع حاجياتها بصورة معقولة و من اهم هذه الحاجات و المطالب مايلي :

- الحاجة الى الامن و التوافق النفسي بتخفيف الحاجات النفسية
- الحاجة الى الحب و المحبة و الدفء (لاحساسه بالوحدة و الضياع) و تحقيق التوازن بين النمو العقلي و الانفعالي .
- الحاجة الى الانتماء في المجتمع بكل مؤسساته "الاسرة . المدرسة . النوادي . الوطن .... و تكوين علاقات اجتماعية و الميل نحو الجماعة "التالف ، و الانسجام و الوعي الاجتماعي" .

- الحاجة الى الحرية " التعبيرية ، الاصدقاء الممتازين الهوايات و المواهب المهنية ...."
- الحاجة الى تحقيق الذات : بداية بتقبل التغيرات الجسمية و الانفعالية تقدير الذات وفهمها باتخاذ اتجاهين اما :

أ. الحاجة الى المسايرة و المجارات الاجتماعية لكي لا يتعرضوا للنبذ و الحرمان و التهميش

ب. الحاجة الى الظهور من خلال العناد و التمرد و المعارضة لاراء الاخرى و عدم التعاون بجلب الانتباه و لفت الانظار "الملابس ـ تسريحات الاشعر .."

لذلك ينبغي على الوالدين تلبية غرور المراهقين في حدود و عدم مقابلته بالعناد لان هذا السلوك سرعان ما يزول بعد عبور هذه المرحلة(طلعت حسين عبد الرحيم . الاسس النفسية للنمو الانساني . دار القلم طبعة الثالثة 1996 ص 39) .

ازمة المراهقة

يقول **عبد الرحمان العيسوي** :"... و جدير بالذكر ان النمو الجنسي في المراهقة لا يؤدي بالضرورة الى ازمات لكن النظم الحديثة هي المسؤولة عن ازمة المراهقة كما تظهر المراهقة مباشرة بعد البلوغ الجنسي في السن الرابعة عشر من العمر و يظهر تازم المراهق اكثر في المجتمع المدني خلافا في المجتمع الريفي و هذا التازم ينتج من الفاصل الزمني ما بين النمو الاقتصادي والنمو الجنسي فقد ظهرت ازمة المراهقة في المجتمع المدني دون المجتمع الريفي ذلك ان المراهق في المجتمع الريفي قد يحقق رغبته الاقتصادية و الاشباع الجنسي و ذلك عن طريق الزواج المبكر هذا ما اكدته "**مارجيت** " في قولها " المراهقة مرحلة نمو العادي و ما دام هذا النمو يسير في مجراه الطبيعي لا يتعرض المراهق لازمات " فقد استنتجت "**ميد**" ان اغلب الشعوب البدائية لا تظهر فيها ازمات المراهقة هذا لان المراهقة تختفي في هذه المجتمعات و ينتقل الفرد من الطفولة الى الرشد مباشرة و هذا من خلال الامتحانات التي تجرى عليه فاذا نجح فيها اصبح من الراشدين اما اذا فشل اصبح غير ناضجا و لا يستطيع تحمل مسؤولية الكبار . اما في المجتمعات الحديثة تبرز الازمة بشكل خاص لقضائه فترة طويلة لانتقاله من مرحلة الرشد و هذا نتيجة التبعية الاقتصادية و مما يزيد في ازمة المرهقة او يخفف منها في هذه المرحلة من موقف المحيطين به اتجاه ما يتعرض له من احداث و ما يصدر عنه من سلوكيات فيمكن ان يكون الموقف مبنيا على الفهم و المعاونة و تقديم النصح و يمكن ان يضرب به اذا قام على السخرية و التانيب و العنف .

المراهق المتمدرس و السلوكيات العدوانية :

المراهق في هذه المرحلة يتعرض لاحباطات عديدة وذلك لاشباع حاجاته فاذا كانت الحاجة بيولوجية ظل في حالة عدم اتزان اما اذا كانت الحاجة نفسية فنجد المراهق في محاولته للتعايش معها يلجأ الى استعمال ميكانيزمات ديفاعية متعددة و يمكن ان يكون العدوان احدهما (عيالي محمد عوض 2006 ص 145)

و اوضحت الدراسات ان مرحلة المراهقة تعتبر اكثر المراحل عرضة للاضطرابات السلوكية عند التلاميذ المتمدرسين و للمدرسة دورا هاما في حدوث ذلك ففي هذا الصدد يشير **كازدين CAZDIN** الى وجود عوامل تساعد على حدوث الاضطرابات السلوكية منها العوامل المدرسية و التي تعد من ابرز العوامل التي تزيد تعرض هذه الفئة لهذه الانحرافات .

المراهق و جماعة الرفاق :

الهدف منها التخلص من الجو الاسري و المدرسي باوامره و نواهيه المضايقة له و بهذا ينساق لجماعة الرفاق اكثر بشروطها المحددة التي غالبا ما تكون متمردة و التي تسعى هي الاخرى للتحرر و الخروج من دائرة الاوامر و النواهي أي الضغوط باستخدام اساليب عدوانية (المشاكسة السرقة الاعتداءات ...) (ميخائيل ابراهيم اسعد ،مشكلات الطفولة و المراهقة ص 341)

اهداف العدوانية عند المراهق :

حسب 1998 **Fayan And Wailkison** يقدمان ستة اهداف شخصية اساسية هي :

1. تحقيق مكانة الاجتماعية مهيبة عند الاقران و توفير وضع مالي مطمئن
2. تعزيز الهوية الاجتماعية بحيث يحسب له الاخرون حسابا .
3. فرض السيطرة الاجتماعية بالقوة
4. تحقيق العدالة الاجتماعية او بصورة فظة
5. تحدي السلطة القائمة

6. التعبير عن حب المغامرة و هي بدورها وسيلة لتحقيق الهوية (خالد عز الدين . السلوك العدواني ص 39)

خلاصة :

مما لا شك فيه ان رعاية المراهقين و المراهقات تتطلب فنا و معرفة بطبيعتهم و لهذا فانه يلزم الاهتمام برعاية النمو الانفعالي و ان يدرب المراهق و المراهقة على كيفية التحكم في انفعالاتهما ،و ابعاد عوامل التوتر عنهما و ابعاد كل ما من شانه ان يثيرهما انفعاليا او يستثيرهما نفسيا و تتخلص سبل رعاية المراهقين و المرهقات انفعاليا و نفسيا فيمايلي :

أ. غرس الثقة بالنفس بتبصيرهم بذواتهم و تعويدهم على حسن المناقشة و الانصات و الاستمتاع و تقبل النقد و ان ينقد بموضوعية ، و ان يتقبلوا الاخر مثلما يريد هذا الاخير .وهم يتطلعون الى من يفهمهم و يعيدهم الى سواء السبيل فيجدر اذا الالتفات اليهم و تمكينهم من فهم ذواتهم و احترام هذه الذات .

ب. الكشف عن قدرتهم و هوايتهم وميولهم و توجيههم تبعا للفروق الفردية .

ج.تمكينهم من التغلب على مخاوفهم وانفعالتهم و خجلهم المبكر، و ذلك بقيادتهم بحكمه و تشجيعهم على ان يجربوا معترك الحياة و يخوضوا فيها .

نستخلص مما سبق أن مرحلة المراهقة هي مرحلة حساسة تتحدد فيها معالم الشخصية، فهي مرحلة الإنبثاق الوجداني من خلال النمو الجسمي ثم هي مرحلة النضج الإجتماعي، فهي أكثر مرحلة عرضة للإنحراف فالمراهق يتعرض للضغط النفسي و القلق مما يؤدي به القيام بسلوكات عنيفة .و بالتالي فإنه من الواجب فهم و رعاية المراهق من أجل الوصول به إلى بناء شخصية سوية و بالتالي مستقبل دراسي جيد.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية

الإجراءات المنهجية للجانب التطبيقي

1/ مكان إجراء البحث:

تم إجراء البحث الميداني بمتوسطة " رفاس مهدي " والتي فتحت أبوابها في 01 سبتمبر 2007 ، تتربع على مساحة قدرها 7700م^2 بني منها 1300 م^2 .

أما بالنسبة للهياكل والمرافق ، فهي تحتوي على 16 حجرة ، مخبرين ، ورشتين، قاعة الإعلام الآلي ، مكتبة ، 07 مكاتب إدارية، قاعة أرشيف مطعم وقاعة الأساتذة.

بلغ عدد التلاميذ للسنة الدراسية 2014 / 2015 ، 422 تلميذ منهم 140 نصف داخلي و 267 خارجي موزعين إلى 13 فوج تربوي يؤطرهم 20 أستاذ ، و 16 إداري.

2/ الفترة الزمنية:

دامت فترة انجاز الدراسة في جانبها الميداني شهري أفريل و ماي 2015 سمحت لنا بالاحتكاك والتعرف أكثر بفئة المراهقين المتمدرسين العدوانيين ومحاولة معرفة معاشهم النفسي والاجتماعي ، علما أنني كنت أعمل بالمؤسسة لمدة ثلاث سنوات كمستشارة توجيه في إطار عقود ما قبل التشغيل.

3/ اختيار حالات الدراسة:

تم اختيار عينة البحث بطريقة مقصودة ، تضم 04 حالات ذكور من المراهقين المتمدرسين بالمتوسطة، تتراوح أعمارهم ما بين 13 سنة و 17 سنة، الذين يظهر عليهم السلوك العدواني جليا من خلال الملاحظات والتقارير.

4/ مناهج وأدوات البحث:

1- مناهج البحث:

منهج الدراسة : تعتمد الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الإكلينيكي القائم على دراسة الحالة و يرتبط منهج البحث الذي يختاره الباحث بالهدف الذي يحدده هذا الأخير، وعليه فإن استعراض المناهج يكون مترابطا بالهدف الممكن تحقيقه بإتباع الطريقة المختارة. (مصطفى عشوي، 2003، ص353).

• **المنهج العيادي أو الإكلينيكي:** هو دراسة عميقة ومجملة وكلية وتتبعية لسلوك سوي أو غير سوي وهو كذلك الذي يقوم على أخذ الإنسان في موقف، وتطوره إلى الدراسة المستديمة والدراسة المتعمقة لحالات فردية. (علي زيغور، 1980، ص 385).

تقنيات المنهج العيادي:

دراسة الحالة والوسائل المستخدمة فيها:

– **دراسة الحالة** : هو أسلوب لتجميع المعلومات التي يتم جمعها بالوسائل مثل المقابلة الملاحظة والتقارير الذاتية. (جلال محمود سري، 1990، ص 75)

– وتهدف دراسة الحالة إلى فهم أفضل لوضعية المريض ومشاكله وطبيعتها وأسبابها والتخطيط للخدمات العلاجية ووضع وزن إكلينيكي للمعلومات المجمعة وتستعمل هذه الطريقة ما يلي:

– الملاحظة العيادية

– المقابلة العيادية

– التاريخ الشخصي والإجتماعي

– التاريخ المرضي

– الإختبارات النفسية

2– أدوات البحث:

إن كل موضوع بحث يتطلب استعمال أدوات معينة، و لإجراء دراستنا لجأنا إلى استعمال الأدوات التالية:

– الملاحظة المباشرة

– المقابلة: اعتمدت على المقابلة نصف موجهة

– ملف التلميذ والتقارير الموجودة فيه.

وهذه بعض التعاريف الموجزة لكل أداة من أدوات البحث.

•**الملاحظة العيادية:** هي وسيلة لجمع المعلومات اللازمة لدراسة الحالة.

•**الملاحظة المباشرة:** تستعمل هذه الطريقة للتعرف على أهم الأعراض المرضية وهي وسيلة لجمع المعلومات في المواقف التجريبية. (عمار بحوص، 1984، ص 30)

•**المقابلة العيادية:** وهي اتصال مباشر بين فرد وآخر وجها لوجه، وذلك بهدف جمع المعلومات حول شخصية أو أشخاص آخرين أو تنظيمات أو أشياء أخرى، ففي المقابلة يقوم الباحث بطرح أسئلة يريدها للتعرف على الظواهر أو قياس بعض المتغيرات. (محمد مزيان، 2001، ص 103).

والمقابلة العيادية أنواع:

– المقابلة الحرة.

– المقابلة الموجهة.

– المقابلة نصف الموجهة.

وقد اعتمدت على المقابلة العيادية النصف موجهة، لما تتميز به وكون موضوع البحث يهدف إلى تحديد وجمع معطيات على ظاهرة معينة، لهذا لابد من تحفيز ودفع الحالة على الإفصاح ومناقشة مشكلتها.
وهي عبارة عن مقابلة يطلب الأخصائي من المفحوص أن يتكلم على موضوع محدد بدون وضع شروط، عن طريق طرح مجموعة من الأسئلة بنفس النظام كما أن هذه الطريقة تخفف من وطأة الصمت. (عطوف محمود ياسين، 1971، ص 39).

الفصل الخامس

نتائج البحث ومناقشتها

عرض الحـالات

1 / دراسة الحالة الأولى:

- الإسم واللقب: ز – ع
- الجنس: ذكر
- السن: 14 سنة.
- المستوى الدراسي: الثانية متوسط – مكرر مرة.
- عدد الأخوة: 04
- الترتيب بين الأخوة: الأوّل
- مهنة الأب: دهان
- مهنة الأم: لا تعمل
- حالة الأبوين: مطلقان
- المستوى الإقتصادي للعائلة: جيد

جدول رقم 02: يبين سير المقابلات مع الحالة (ز – ع):

المقابلة	تاريخ إجرائها	المدة	مكـــــان إجرائها	الهدف منها
الأولى	2015-04-06	20 د	متوسطة رفـــــاس مهدي	التعارف وجمع المعلومات الأولية
الثانية	2015-04-13	45 د		معرفة التاريخ الشخصي والعائلي
الثالثة	2015-04-20	25 د		معرفة اهتمامات الحالة وعلاقاتها
الرابعة	2015-04-27	40 د		جلسة إرشادية بالتركيز على الجانب الإيجابي

2/ السيميائية العامة للحالة:

2-1) الهيئة العامة: متوسط القامة، ممتلئ الجسم، حسن الوجه.

2-2) اللباس: مرتب ومنظم.

2-3) الملامح والإيماءات: يغلب على ملامح وجهه البلادة

2-4) الإتصال: كان لا بأس به إلا أن ردّه عن الأسئلة كان محدودا وتلقائي.

2-5) المزاج والعاطفة: متقلب المزاج ، كتوم لا يعبر عن أحاسيسه.

3/ النشاط العقلي:

3-1) اللغة: بسيطة وفقيرة جدا، قليل الكلام، تتخلل الجلسات فترات صمت كثيرة ، ولا يتوسع في الكلام.

3-2) الذاكرة: النسيان والتناسي لبعض الأحداث.

3-3) الانتباه والذكاء: انخفاض الإنتباه، كثير الشرود الذهني، حتى في الدراسة مما يؤدي إلى انخفاض تحصيله الدراسي.

3-4) النشاط الحركي: قليل الحركة ولكن يظهر عليه القلق من خلال: قضم القلم والأظافر واللعب باليدين.

4/ العلاقات الاجتماعية:

علاقة الحالة مع الأب: علاقة ازدواجية ذوبانية، فهو متعلق جدا بأبيه ويحبه كثيرا، ويعبر عن هذا بكل طلاقة ، عن مشاعره وعن معاملة الأب الحسنة له.

علاقة الحالة مع الأخوة: علاقة حب وشوق لاخوته الصغار الذين أخذتهم الأم وهاجرت بهم.

علاقة الحالة بالأم: كان يتجاهل الحديث عن أمه، ولا يبدي أي مشاعر اتجاهها، ينظر إليها بنظرة سوداوية مشوهة نتيجة صدمته في أمه بعد أن رآها وهي تخون والده وهو غائب يعمل في المهجر.

علاقة الحالة مع أهل أبيه: علاقة جيدة وأفصح عن حبه لهم نتيجة اهتمامهم بالبيت والحالة وأخوته (الجدين ، العمات، .....).

علاقة الحالة بأهل أبيه: قطيعة وانفصال وخاصة بعد الحادثة الأخيرة، وأبدى مشاعر الكره والاستياء منهم بقوله: " ما يحوسوش علينا ".

وهو يرفض الذهاب عندهم رغم عدم معارضة الوالد.

5/ ملخص المقابلات مع الحالة الاولى:

تتكون الأسرة حاليا من الأب والإبن "محل الدراسة" والأخت الأصغر منه ، الأب كان مهاجرا، يعمل في الخارج، يذهب ويرجع والأطفال يبقى مع الوالدة، تفككت العائلة بعد مشاهدة الحالة لخيانة أمه، ظل صامتا وترجمة إلى عدوان موجه بالدرجة الأولى إلى الخارج. فكان كثير الطرد من طرف الأساتذة، والتقارير الأسبوعية، مضايقة البنات والإعتداء عليهن بالبزق ونزع خمارهن، وأخذ أدواتهن.
كان يوميا يطرد وفي بعض الأحيان أكثر من 4 مرات لسلوكه العدواني ، يحب مشاهدة المصارعة الحرة وأفلام الرعب، ويحب رياضة الملاكمة.

– له مجموعة من الأصدقاء يساعدونه في بعض سلوكاته العدوانية وإثارة الشغب وإيذاء الآخرين.

ومن خلال مقابلاتنا مع الحالة والأساتذة، تثبيت وإلصاق صفة العدوانية والتلميذ المشاغب والفوضوي...إلخ على الحالة من قبل أن يتعاملوا معها (أحكام مسبقة)، مما جعلت الحالة يقتنع بما يقوم به ويواصل فيه ، والأساتذة يرفضون احتواءه ومساعدته وتغيير أسلوب معاملتهم له.

2/ دراسة الحالة الثانية:

- الإسم واللقب: ع – أ
- الجنس: ذكر
- السن: 15 سنة.
- المستوى الدراسي: الرابعة متوسط.
- عدد الأخوة: 01 (أنثى)
- الترتيب بين الأخوة: 02
- مهنة الأب: متوفي
- مهنة الأم: لا تعمل – مريضة بالسرطان –
- حالة الأبوين: / الأب متوفي
- المستوى الإقتصادي للعائلة: متوسط

جدول رقم 03: يبين سير المقابلات مع الحالة (ع – أ):

المقابلة	تاريخ إجرائها	المدة	مكـــــان إجرائها	الهدف منها
الأولى	2015-04-08	30 د	متوسطة رفـــــاس مهدي	التعارف وجمع المعلومات الأولية
الثانية	2015-04-15	40 د		معرفة التاريخ الشخصي والعائلي
الثالثة	2015-04-22	25 د		معرفة اهتمامات الحالة وعلاقاتها
الرابعة	2015-04-29	35 د		جلسة إرشادية بالتركيز على الجانب الإيجابي للحالة

2/ السيميائية العامة للحالة:

2-1) الهيئة العامة: متوسط القامة، أسمر البشرة، عينان بنيتان وشعر أسود.

2-2) اللباس: نظيف و مرتب.

2-3) الملامح والإيماءات: تظهر عليه بعض ملامح الحزن خاصة عندما يتذكر ما عاناه في صغره وحتى الآن جراء فقدان الأب.

2-4) الإتصال: كان الإتصال سهلا نوعا ما.

2-5) المزاج والعاطفة: متقلب المزاج.

3/ النشاط العقلي:

3-1) اللغة: لغة سليمة عبارات قصيرة

3-2) الذاكرة: ذاكرة قوية وجيدة خاصة للأحداث المؤلمة كوفاة الأب ومعاناتهم بعده.

3-3) الانتباه والذكاء: يركز جيدا في السؤال، يمتاز بذكاء جيد، حتى أن تحصيله الدراسي جيد لولا سلوكه العدواني مع زملائه .

3-4) النشاط الحركي: يتحرك كثيرا.

4/ العلاقات الاجتماعية:

علاقة الحالة مع الأب: من حيث علاقته مع أسرته فهي متوترة في بعض الأحيان خاصة مع أخته الكبرى التي تكبره بـ 5 سنوات، وهو دائم الشجر معها، أما بالنسبة للأم فهو يحبها كثيرا، وهي مأمن أسراره، يخاف كثيرا عليها ومن فقدها خاصة أنها مصابة بمرض السرطان.

علاقته بعائلة أمه: متذبذبة وخاصة أنهم يعيشون مع عائلة أمهم الكبيرة، وهو يثير المشاكل مع أبناء أخواله،بسبب سلوكه العدواني وحتى مع أبناء الجيران.

علاقة بعائلة أبيه: شبه منقطعة وخاصة أنهم يسكنون في ولاية أخرى بعيدة (تيسمسيلت).

علاقته في الوسط الدراسي: ليس له أصدقاء كثر نتيجة مزاجه المتقلب وسلوكه العدواني.

5/ ملخص المقابلات مع الحالة الثانية:

الحالة " ع – أ " البالغ من العمر 15 سنة،يتيم الأب منذ نعومة أظافره،حيث توفي والده ولم يتجاوز السنة من العمر، رجعت به والدته مع أخته إلى بيت العائلة (للأم)،وصار يكبر ويكبر معه إحساسه بالفقد لوالده، وخاصة حينما يرى أولاد أخواله مع آبائهم، مما كان يثير في نفسه نوع من الغيرة تدفعه إلى مشاجرتهم، وما زاد الطين بلّة مرض الأم وانخفاض المستوى الإقتصادي، حيث لم يترك الوالد دخلا لأبنائه (عامل يومي)، كانوا يعيشون على ما تجود به عائلة الأم (الجد + الخالة موظفة).

إحساس الحالة بالنقص والفقد والتهديد جعله يسلك سلوكا عدوانيا جسّده بداية في أخته فرغم أنها كانت تكبره بخمس سنوات إلا أنه يضربها كثيرا بسبب تدليل العائلة لها.

أما عن حياته الدراسية: فهو تلميذ متفوق في الدراسة يحصل على علامات جيدة في الإختبارات إلا أن سلوكه داخل القسم مع الزملاء وما يثيره من مشاكل خاصة السب والشتم لزملائه يخفض له من علاماته في نقطة التقويم، مع كثرة الشكاوي من طرف الأساتذة وأولياء بعض التلاميذ.

أما عن اهتماماته غير الدراسية، فيقول أنه يحب ممارسة الرياضة خاصة كرة القدم، لكن كثرة شجاره كان يمنعه من مواصلة الانتماء لأي فريق رياضي.

– الحالة يبدي ندما عن بعض التصرفات الصادرة عنه وخاصة تلك التي تؤلم والدته، ولكن يقول أنه لا يستطيع التحكم في نفسه خاصة عندما يتعرض لمواقف تثير في نفسه مشاعر سلبية مثل: الغيرة والحقد.

3/ دراسة الحالة الثالثة:

- الإسم واللقب: ق – أ
- الجنس: ذكر
- السن: 13 سنة.
- المستوى الدراسي: الثانية متوسط.
- عدد الأخوة: 08 أخوة (3 ذكور و 5 اناث)
- الترتيب بين الأخوة: الأخير (التاسع)
- مهنة الأب: بناء
- مهنة الأم: ماكثة بالبيت – اضطراب عقلي –
- حالة الأبوين: مطلقان
- المستوى الإقتصادي للعائلة: متوسط.

جدول رقم 04: يبين سير المقابلات مع الحالة (ق – أ):

المقابلة	تاريخ إجرائها	المدة	مكـــــان إجرائها	الهدف منها
الأولى	2015-04-09	20 د	متوسطة رفـــــاس مهدي	التعارف وجمع المعلومات الأولية
الثانية	2015-04-20	40 د		معرفة التاريخ الشخصي والعائلي
الثالثة	2015-04-27	35 د		معرفة اهتمامات الحالة وعلاقاتها
الرابعة	2015-05-06	40 د		جلسة إرشادية بالتركيز على الجانب الإيجابي للحالة

2/ السيميائية العامة للحالة:

2-1) الهيئة العامة: قصير القامة، نحيف الجسم، أسود البشرة، ذو عينان عسليتان.

2-2) اللباس: غير مرتب وغير نظيف و رثّ بعض الشيء..

2-3) الملامح والإيماءات: ملامح الحزن والشقاء بادية على وجهه، قليل التبسم.

2-4) الإتصال: كان صعبا مع الحالة خاصة في البداية.

2-5) المزاج والعاطفة: منطوي ومتشائم.

3/ النشاط العقلي:

3-1) اللغة: لغة بسيطة لكن سليمة ومترابطة.

3-2) الذاكرة: يستحضر أحداث الماضي بسهولة ولم ينسى أهم الأحداث التي مرت في حياته خاصة المؤلمة.

3-3) الانتباه والذكاء: انتباه دقيق مع سرعة الفهم ، لكن يفكر جيدا قبل الإجابة.

3-4) النشاط الحركي: قليل الحركة.

4/ العلاقات الاجتماعية:

- علاقته مع أمه:

لا توجد علاقة حقيقية ، فهي لا تهتم بأولادها ولا بأمورها، نظرا لاضطرابها العقلي، مما دفع بالوالد إلى تطليقها وإرجاعها لبيت أهلها ، وأعاد هو الزواج ، والولد يشفق على حالة والدته، وأخفى في البداية حقيقة مرضها.

علاقته بأبيه:

علاقة تسلطية محدودة مع غياب الحوار ، أساسها العنف فقد اعتاد (ق.أ) على مشاهدة العنف والشجار الكسر والجروح في المنزل منذ صغره من طرف الوالد خاصة.

علاقته بالأخوة:

الحالة يخاف كثيرا من أخوته الأكبر منه سنا خاصة الذكور بسبب صرامتهم معه من حيث المعاملة، عكس الأخوات وخاصة البنت الكبرى التي يرى فيها والدته التي لم يستطع أن يحس بحنانها نتيجة مرضها قبل ولادته [أثناء الحمل].

علاقته بأقرانه في المدرسة:

نقص في إقامة علاقات مع زملائه،كونه شخصية منطوية ومتشائمة، سلوكه العدواني يظهر بكثرة في تخريبه وتكسيره لأجهزة ووسائل المؤسسة (كراسي – طاولات – السبورة... إلخ) كما نجد العدوانية الموجهة نحو الذات والمتمثلة في رفض الأكل، والإهمال لنفسه وصحته.

5/ ملخص المقابلات مع الحالة الثالثة:

– الحالة ق – أ 13 سنة وهو في مرحلة المراهقة ، ينتمي إلى أسرة بسيطة وكثيرة العدد، بالإضافة إلى الإضطراب العقلي للأم، نتيجة تعرضها لتعنيف متكرر من طرف الزوج، هذا ما أدى إلى توتر العلاقات الداخلية للأسرة، وعدم التحكم في زمام الأمور من طرف الأب، فيلجأ لمعاقبة أولاده ومن هو الضحية؟ " الطفل الأخير " وخاصة أن الأولاد كبار يساعدون في جلب القوت للعائلة (بائعين)، أما الفتيات فهن مهتمات بالأمور الداخلية للمنزل بعد أن أوقفهن الوالد عن الدراسة رغم تفوقهن.

– الحالة يتحصل على نتائج حسنة لما يملكه من قدرات عقلية جيدة، تعرقلها سلوكه العدواني.

– من الأسباب التي جعلت السلوك العدواني يرتفع عند الحالة إحساسه بالنقص أمام زملائه مظهرا ، علما أن فترة المراهقة هي فترة صعبة جدا، فالمظهر الخارجي والجانب الإقتصادي يؤثرون على اتزان المراهق وبناء شخصيته.

4/ دراسة الحالة الرابعة:

- الإسم واللقب: ع – م
- الجنس: ولد
- السن: 17 سنة.
- المستوى الدراسي: الرابعة متوسط، مكرر.
- عدد الأخوة: 02
- الترتيب بين الأخوة: 01
- مهنة الأب: مهاجر
- مهنة الأم: منظفة
- حالة الأبوين: الأب متخلي
- المستوى الإقتصادي للعائلة: دون الوسط.

جدول رقم 05: يبين سير المقابلات مع الحالة (ع – م):

المقابلة	تاريخ إجرائها	المدة	مكان إجرائها	الهدف منها
الأولى	2015-04-06	30 د	متوسطة رفاس مهدي	التعارف وجمع المعلومات الأولية
الثانية	2015-04-13	40 د		معرفة التاريخ الشخصي والعائلي
الثالثة	2015-04-22	25 د		معرفة اهتمامات الحالة وعلاقاتها
الرابعة	2015-05-04	35 د		جلسة إرشادية بالتركيز على الجانب الإيجابي للحالة

2/ السيميائية العامة للحالة:

2-1) الهيئة العامة: طويل القامة، متوسط البنية ، أسمر البشرة ذو شعر وعينان سوداوتين

2-2) اللباس: نظيف و مرتب.

2-3) الملامح والإيماءات: بشوش يبتسم في معظم الأوقات، ملامحه جد طبيعية.

2-4) الإتصال: كان سهلا.

2-5) المزاج والعاطفة: مرح لكنه سريع الاستثارة.

3/ النشاط العقلي:

3-1) اللغة: لغته واضحة ومفهومة.

3-2) الذاكرة: يتذكر جيدا الأحداث.

3-3) الانتباه والذكاء: يركز ذكاء متوسط ، وقليل التركيز.

3-4) النشاط الحركي: مراهق نشيط وكثير الحركة.

4/ العلاقات الاجتماعية:

رغم أن الحالة عدواني، إلا أنه اجتماعي ، يجيد كسب الآخرين إليه بسبب الشخصية المرحة التي يمتاز بها.

- تربطه بأمه علاقة جيدة، فهي كانت ولا زالت منبع الحنان والثقة.

علاقته مع أخته علاقة سيئة، يتقمص دور الأب، فيمارس سلطته وعنفه عليها، حتى أنه في السنة الماضية قام بكسر ذراع أخته لأنها تأخرت قليلا عن موعد الرجوع إلى المنزل.

علاقاته في المتوسطة: الحالة كثير الحركة وأعمال الشغب، قليل العمل في الدراسة، كتبت عدة تقارير من أساتذته مختلفين، حول سلوكه العدواني المؤذي لهم ولزملائه، السب، الضرب ، تخريب جدران الأقسام، وعُرِض مرة على المجلس التأديبي الذي قرر فصله لمدة أسبوع بسبب إهانته لأستاذه.

5/ ملخص المقابلات مع الحالة الرابعة:

الحالة ع – م دو 17 ربيعا ، عاش طفولة صعبة نوعا ما بعد هجرة أبيه إلى الخارج وتخليه عنهم، وتركهم يصارعون الحياة لوحدهم مع أم اضطرت لأن تعمل منظفة لكسب قوت يومها، تفتقر الحالة إلى الجو العائلي، وتعاني من الحرمان العاطفي والمادي يستعمل كثيرا الآليات الدفاعية كالهروب، للتخلص من الضغط والصراع الداخلي الذي يعيشه، ليس لديهم مكان سكن خاص بهم، مما دفعه إلى العمل أيام العطل وبعد الدراسة، والمدرسة وجوها هو متنفس الحالة لإثبات نفسه والتخلص من ضغوطات الحياة التي أثقلت كاهله.

5/ مناقشة الفرضيات على ضوء نتائج البحث:

مناقشة النتائج و الفرضيات:

– **مناقشة الفرضية الأولى:** و مفادها **ترجع أسباب السلوك العدواني عند المراهق المتمدرس لعدة عوامل منها ما هو داخلي تتعلق بالمراهق نفسه (نفسية)، ومنها ما هو خارجي تتعلق بالأسرة ،المدرسة،والمجتمع** ، ومن خلال دراستنا وتحليلنا لحالات الدراسة ، وجدنا أن هناك جملة من العوامل و الأسباب المتداخلة والمشتركة في عينة البحث ، فمن العوامل الداخلية نجد أن الإحباط سبب رئيسي ومشترك عند أفراد العينة ، وهذا ما يتوافق مع عدة دراسات كدراسة محمد عبود (1991) ، .... وتتوافق مع نظرية إحباط–عدوان، فقد بين أنصارها وعلى رأسهم **دولارد** و **ميلر** أن الإحباط مثير للسلوك العدواني و أن درجة هذا السلوك تتوقف على : قوة المثير الباعث، درجة إعاقة الاستجابة و تكرار الاستجابة المحبطة.(الغصون صالح ، 2004، ص 21)، ومن بين العوامل النفسية أيضا التقدير السلبي للذات والشعور بالنقص وهذا ما نجده خاصة عند الحالتين (ع.أ) و (ق،أ)، و بالتالي يتخذ المراهق من السلوك العدواني وسيلة للسيطرة والدفاع عن نفسه من نظرات الشفقة والتهميش و الاحتقار وعدم الاحترام أو العبارات الجارحة التي قد يتلقاها من المجتمع حتى و إن كان متفوقا في ميادين أخرى، كما يتخذ المراهق من السلوك العدواني وسيلة لفرض ذاته وإخفاء تقديره السلبي لذاته لذلك يرى **بومستير** أن أكثر ما يصور العلاقة بين تقدير الذات و السلوك العدواني هو نظرية تهديد الأنا التي تعتبر السلوك العدواني وسيلة للدفاع عن نظرة الفرد المفضلة لذاته عندما يحاول أي شخص أن يقلل من شأنه أو يشوه صورته (الحميدي الضيدان ، 1996 ،ص 61)، أما **ليندقرين (1994)** فقد أشار إلى أن العدواني يحب السيطرة مقارنة بغير العدواني وأن هذه النتيجة تتفق مع ما توصل إليه **باص BUSS (1978) و برودي Brody (1965)** (محي الدين حسين ،1992 ، 134) ، وقد ذكر **ستور** ان الانسان ليس عدوانيا بطبعه دائما ،بل يصبح كذلك نتيجة الاحباط ، كما أن الحرمان والتفكك الأسري، وغياب أحد الوالدين، و الطلاق، و الموت و الظروف والعوامل الأسرية وأساليب التربية من أهم العوامل في تشكيل شخصية الفرد وسلوكه، وهي من الأسباب الواضحة في ظهور المشكلات النفسية التي يتبعها ويعقبها السلوك العدواني، حيث يرى **كونجر** ان الانماط المختلفة من السلوك العدواني تتكون من خلال التنشئة العائلية فالأطفال الذي تكثر مواجهتهم للإحباط في المنزل تنشأ عندهم دوافع واستجابات عدوانية قوية. بينما توصل **ماكورد** في دراسته عن العدوانية الحادة بأنها مرتبطة بالبيئة من خلال التعرض للايذاء من

احد الوالدين او كليهما او إحساس الوالدين أنفسهما بالفشل واختلاف الوالدين في اسلوب تربية الطفل. (نجية ابراهيم،صادق خلف ،دراسات تربوية،2010) ، وهذا ما وجدناه عند كل أفراد العينة ، موافقين دراسة كل من (مشطر،1983 – عبد الغني ،1985 – ملحم،2007 – محمد،2009 –عز الدين،2010).

بالإضافة إلى معاملة الأستاذ في القسم التي قد تكون سببا في ظهور أو ارتفاع درجة العدوان عند المراهق المتمدرس وهذا ما وجدناه عند الحالة (ع. أ) ،وهذا يتوافق مع دراسة تروب و ويندي و جسيكا وكوب (2012) حول نوع العلاقة بين المعلم والطالب .

إذا السلوك العدواني ينتج عن تفاعل العوامل الداخلية والظروف الخارجية، وهذا يشير لتحقق الفرضية الأولى.

– **مناقشة الفرضية الثانية:** و مفادها " هناك فرق في السلوك العدواني بين المراهق المتمرس المكرر وغير المكرر لصالح المكرر في الحدّة والتكرار". من خلال دراستنا للحالات الأربعة، لمسنا ارتفاع و زيادة و تكرار للسلوك العدواني عند المراهق المتمرس المكرر مقارنة بغير المكرر، وهذا يرجع لعدة أسباب منها:

- الصفة اللصيقة بالحالات وطريقة معاملة الأساتذة لهم نتيجة الأفكار المسبقة التي يدخل بها المعلمون عنهم، ونبذهم وتهميشهم بوضعهم في أخر القسم مع أقرانهم العدوانيين أو المتأخرين دراسيا تعزز في هذا السلوك السيئ وتزيد من حدة المشاحنات والسلوكيات العدوانية الحالات (ز.ع) و (ع.أ).
- المرحلة العمرية لهذه العينة وخصائصها (التمرد،العصيان ومحاولة إثبات الذات). وهذا يتوافق ضمنيا وفي بعض النقاط (كأسلوب معاملة الأستاذ للتلميذ)،مع دراسة تروب، و ويندي، وكوب، وجيسيك (Jessica, Kopp– and, Wendy Troop–Gordon ،, 2012) بعنوان " نوعية العلاقة ما بين المعلم والطالب في ظهور أعراض السلوك العدواني لأدى الأطفال

والتي كان من أهم نتائجها : أن الاستقلالية التي يبديها المعلم ترفع من درجة السلوك العدواني و كذلك تفاعل علاقة الصراع.وبذلك نشير إلى تحقق الفرضية ولو بصورة جزئية.فهي تحتاج إلى المزيد من الدراسة والتحقق دراسة وصفية إحصائية.

خلاصة

إذا و من خلال دراستنا ومعرفة الأسباب الكامنة وراء السلوك العدواني والظروف المحيطة بالمراهق من خلال حالات الدراسة ، وبعد الاطلاع على أدبيات الدراسة قامت الباحثة ببناء برنامج ارشادي على ضوء أسس و مبادئ ونظريات الارشاد النفسي مراعية خصائص المرحلة العمرية لفئة الدراسة ، و تقترح البرنامج الإرشادي التالي:

اقتراح برنامج إرشادي جماعي لخفض السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس في المتوسطة

الفصل السادس

اقتراح برنامج إرشادي جمعي لخفض السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس في المتوسطة

اقتراح برنامج إرشادي جماعي لخفض السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس في المتوسطة

أهمية التدخل الإرشادي و أهدافه :

- قد يساعد البرنامج المقترح في التحقيق من السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين .
- قد يستفيد المرشدون و العاملون في المجال التربوي و المهتمين بهذه الفئة من هذه الدراسة للتخفيف من السلوك العدواني .
- التعرف على مدى فاعلية البرنامج المقترح للتخفيف من السلوك العدواني ،و مدى استمرار تأثيره (بعد تطبيقه).
- التعرف على درجة السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس في المتوسطة مع مراعاة المرحلة العمرية التي يمر بها و هي بداية المراهقة (و البلوغ) .
- التعرف على الفروق بين الذكور و الإناث في درجات السلوك العدواني وأسبابه.
- إعطاء المراهق فرصة للتعبير عن نفسه بما يدعم نفسه بنفسه .
- التعرف على الفروق بين المعيدين وغير المعيدين في درجات وحدة السلوك العدواني.

المنهج المتبع :

تقترح الباحثة استخدام المنهج التجريبي حيث ان هدف الدراسة التعرف على مدى فاعلية البرنامج المقترح ، و هذا بتحديد المجموعة التجريبية ، ثم تطبيق البرنامج عليها ، و بعد الانتهاء من البرنامج يتم إجراء القياس ألبعدي لنفس المجموعة (التجريبية) للتعرف على فاعلية البرنامج الجمعي على عينة الدراسة.

الأساليب المستعان بها :

يقوم هذا البرنامج على إتباع طريقة الإرشاد الجماعي لما لهذه الطريقة من مزايا خاصة و فوائد كثيرة خلافا للطرق الإرشادية الأخرى و باستخدام تقنيات عديدة منها : المحاضرات و المناقشات، ديناميكية الجماعة و لعب الأدوار، وورقة العمل و التفريغ الانفعالي و هذا كله مع مراعاة المرحلة العمرية و تشابه المشكلة و التجانس العقلي و الفكري للعملاء و مراعاة المرحلة التي يمرون بها بمطالبها و مشاكلها،وفق نظريات الإرشاد النفسي و أهمها : الإرشاد السلوكي المعرفي و أسلوب التفريغ الانفعالي.

تصميم البرنامج و تقديمه :

جلسة القياس القبلي :

الهدف : تحديد السلوك المستهدف و اختيار العينة المستهدفة للبرنامج و هذا بتطبيق مقياس السلوك العدواني و اختيار الأفراد الذين يعانون من اعلي الدرجات في المقياس السلوك العدواني لدى الجنسين .

جلسات البرنامج الإرشادي :

الجلسة الاولى :"التمهيدية "

المدة: 45 دقيقة

المكان : قاعة المكتبة بالمتوسطة

موضوع الجلسة : التهيئة للبرنامج و التعارف بين العملاء و تحديد أهداف البرنامج

اهداف الجلسة :

- التعرف على الطلاب و تكوين العلاقة الإرشادية .
- التهيئة للبرنامج و توضيح أهميته.
- الاطلاع على بنود العقد الإرشادي والموافقة عليه.

وصف الجلسة و محتواها :

1. تبدأ الجلسة بحضور المرشد و جميع المسترشدين حيث يجلس الجميع في شكل دائري بحيث يرى كل واحد منهم الأخر .
2. يبدأ المرشد الجلسة بالتعريف بنفسه و دوره و إعطاء نبذة عن أسباب و دواعي و طبيعة البرنامج الإرشادي و وحدة المشكلة و الهدف .
3. يترك المجال للمشاركين حيث يبدأ كل طالب بالتعريف بنفسه و عمره و فصله و أي معلومات أخرى يريد إضافتها كالهوايات أو مكان السكن ... غير ذلك .
4. يبدأ المرشد بتوضيح بعض قواعد العمل الجماعي و الاتفاق مع المشاركين عليه من بداية الجلسات على النحو التالي :
   - احترام الآراء و السماح لكل واحد بإبداء رأيه
   - الاحترام المتبادل
   - المشاركة في النقاش بدون تحفظات و فيما يخدم البرنامج .

- مراعاة السرية فيما يدور في الجلسات .
- التعاون بين المشاركين و احترام المشاعر و البعد عن التجريح و الاستهزاء .
- عدم مقاطعة الزميل و السماح له بإكمال مشاركته
- المواظبة و الانتظام في الحضور .

5. و يفضل أن يكون مكتوبا على الورقة و يتم التوقيع عليه من قبل كل المشاركين بعد الانتهاء منه.
6. على المرشد توضيح ماهية البرنامج الإرشادي و الأهداف المرجوة منه و كذلك عدد الجلسات و مكانها و الموعد المحدد لها و الإجراءات التي يقوم الجميع بالمشاركة في تنفيذها خلال الجلسات الإرشادية و الواجبات المكلفة للقيام بها.
7. في هذا البرنامج حددت 9 جلسات مدة كل جلسة 45 دقيقة لمدة شهر بمعدل جلستين في الأسبوع .
8. تنتهي الجلسة الأولى بالاتفاق المحدد للجلسة المقبلة و موضوعها و ترك المجال لأي تعليق أخر أو إضافة من قبل المشاركين .

تقييم الجلسة :

و هذا من خلال تفاعل الطالب و كذلك رأي التلميذ ـ المسترشد ـ و انطباعاته عن الجلسة و درجة تحمسه.

الجلسة الثانية :

المدة :45 دقيقة

المكان: قاعة المكتبة

موضوع الجلسة :

- ❖ التعرف على العدوانية أنواعها و أسبابها
- ❖ إكساب المجموعة روح العمل الجماعي .

وصف الجلسة و محتواها :

1. إلقاء محاضرة قصيرة حول ماهية السلوك العدواني ، تصنيفاته ، أشكاله و أسبابه.
2. يترك المجال أمام المشاركين للتحدث كل منهم عن تعريفه للعدوان من وجهة نظره .
3. يعرض المرشد بعض نماذج السلوك العدواني و على المسترشدين ، تحديد السلوك العدواني ، و تصنيفه وفق " إيذاء نفسي . إيذاء لفظي . إيذاء جسدي".
4. يناقش المرشد مع المسترشدين ما توصلوا إليه من تصنيفات ، و تحديد أسباب السلوك العدواني .

ينهي المرشد الجلسة بعمل ملخص شامل لما دار خلالها ثم الاتفاق على موعد الجلسة اللاحقة و موضوعها .

تقييم الجلسة : من خلال أراء المسترشدين و انطباعاتهم .

الواجب المنزلي : البحث عن أهم التغيرات الجسدية و الانفعالية و السلوكية التي تحس أنها طرأت عليك في هذه المرحلة مع دخولك المتوسطة في الجدول التالي :

التغيرات الجسدية	التغيرات السلوكية	التغيرات الانفعالية
❖	❖	❖
❖	❖	❖
❖	❖	❖

الجلسة الثالثة :

المدة :45 دقيقة

المكان : قاعة المكتبة

موضوع الجلسة : العدوانية في فترة المراهقة .

الهدف من الجلسة :

- التعرف على المرحلة التي يمرون بها و خصائصها و كيفية التكيف معها
- إلقاء الضوء على السلوك العدواني في هذه المرحلة و أسباب تطوره .

وصف الجلسة و محتواها :

1. مناقشة الواجب المنزلي السابق تمهيدا لهذه الحصة
2. تغيير الأماكن : يكون المسترشدين جالسين على المقاعد بشكل دائري و المرشد معهم ، يطلب منهم الوقوف و تغيير الأماكن بشكل سريع
3. تشكيل المجموعات :يطلب من كل ثلاث أو أربعة أفراد بجوار بعضهم تشكيل مجموعة و اختيار ناطق باسمها ثم يطلب منهم ما يلي :

" في ضوء المناقشة الأولى و الواجب المنزلي السابق قوموا بتعريف المراهقة من منظوركم وتحديد خصائصها و أهم مشاكلكم في هذه المرحلة في ورقة عمل "

4. عرض أوراق العمل و شرح كل ناطق لما جاء فيها و مناقشة النقاط المشتركة و استخلاصها للخروج و الوصول إلى أهداف الجلسة بتسيير و إثراء وتعديل للمعلومات المقدمة من قبل المرشد.

الوسائل المستخدمة : ورقة العمل . النقاش عن طريق دينامكية الجماعة

التقييم: مدى تفاعل المسترشدين في دينامكية الجماعة و الخروج بملخص شامل موحد متفق عليه .

الواجب المنزلي :البحث عن نموذج للاقتداء به في السلوك السوي . الهادئ و تحديد أسباب و معايير اختياره .

الجلسة الرابعة :

المدة :45 دقيقة

المكان: قاعة المكتبة

الهدف من الجلسة : أن يتعلم المسترشد بعض المهارات لمحاكاة السلوك الايجابي للنموذج والتمثل به .

وصف الجلسة و محتواها :

1. مناقشة الواجب المنزلي السابق بعرض بعض النماذج و محاكاة السلوك .
2. يبدأ المرشد بعرض نموذج من خلال الأسلوب القصصي .

3. يترك المرشد المجال أمام المشاركين ليتحدث كل واحد منهم عن رايه في القصة و ما حدث فيها .
4. يناقش المرشد المشاركين في النقاط التي تم طرحها خلال الجلسة
5. ينهي المرشد الجلسة بعمل تلخيص شامل لما دار من خلالها و من ثم الاتفاق على موعد الجلسة و موضوعها .

الوسائل المستخدمة العرض القصصي و المناقشة .

تقييم الجلسة : إعطاء الكلمة لكل واحد لإبداء رأيه في هذه الجلسة .

الواجب المنزلي : تسجيل مواقف عدوان تعرضوا له أو مارسوا فيها العدوان على غيرهم ووصف مشاعرهم في كلتا الحالتين خلال الأسبوع

مواقف عدوان مورس عليكم	مشاعركم و ردة فعلكم	عدوان ممارس على الغير من طرفكم	مشاعركم و ردة فعل الطرف الاخر
•	•	•	•
•	•	•	•
•	•	•	•
•	•	•	•
•	•	•	•

الجلسة الخامسة :

المدة :45 دقيقة

المكان :قاعة المكتبة

الموضوع الجلسة : التفريغ الانفعالي .

الهدف من الجلسة : التنفيس الانفعالي بالكلام و اللعب بهدف الشعور بالراحة و بالمقابل تعديل في سلوكه و استجابته و بنيته المعرفية .

وصف الجلسة و محتواها :

النشاط الاول : مناقشة النشاط السابق جماعيا و إظهار المواقف و السلوكات و الاستجابات اتجاه هزاته السلوكات العدوانية و يقوم المرشد بالتدخل لتعديل و تعليم المسترشدين كيفية التعامل مع هذه المواقف بصورة ايجابية

النشاط الثاني : هنا يقوم المرشد بتقسيم افراد المجموعة الى اثنين و بعد وصف النشاط يقف المرشد في الوسط و يطلب من المسترشدين أن ينشدوا أي شيء معين يحفظه الجميع و تكون يد المرشد اليمنى باتجاه المجموعة الأولى واليد ليسرى باتجاه المجموعة الثانية في نفس المستوى و يكون صوت أفراد المجموعتين على المستوى واحد و لكن إذا ارتفعت إحدى اليدين يرتفع الصوت تدريجيا في المجموعة المحددة و العكس صحيح ارتفاع ثم تخفيض " و هكذا .

النشاط الثالث : نفخ و فرقعة البالونات

و يمكن أن يطلب من كل مسترشد أن يتخيل بالون و يتحدث عنه أو إليه بصورة سلبية ثم يتم فرقعته، و في النهاية يشعر المسترشدين بالراحة النفسية (أشبه بطريقة الكرسي الخالي) .

الوسائل المستخدمة : النقاش ـ الحوار ـ البالونات ـ اللعب

التقييم : انهاء الجلسة بحوصلة لما دار فيها و اخذ انطباعات المسترشدين ثم الاتفاق على الموعد و موضوع الجلسة المقبلة .

الواجب المنزلي : نقل اثر ما قدم في الجلسة على البيئة المعاشة و تدوين ذلك و تقييمه :"مواقف عدوانية في الشارع لست طرفا فيها ".

الجلسة السادسة :

المدة :45 دقيقة

المكان : قاعة المكتبة و مكان الساحة المتوسطة.

الموضوع الجلسة : لعب الأدوار برصد السلوك العدواني و الحكم عليه .

أهداف الجلسة :

- القدرة على استخلاص السلوكات العدوانية من المحيط و الحكم عليه

- الاستفادة من هذه المواقف الإرشادية "مسترشدين و مرشد"

وصف الجلسة و محتواها :

1. مناقشة الواجب المنزلي السابق و تقييم و تعليم المرشد في كيفية التعامل معها .
2. الخروج للاستراحة مدة 10 دقائق و رصد السلوك العدواني .
3. تنسيق العمل عبر جماعات او ثنائيات عبر لعب الأدوار للسلوكيات المرصدة و دائما يقوم احد المسترشدين بلعب دور المرشد.
4. توجيه المرشد للطلاب و مواصلة تعديل بنيتهم المعرفية في حالة الخطأ

الوسائل المستخدمة :نشاط بيئي + لعب لادوار و المناقشة

التقييم : إنهاء الجلسة بتلخيص شامل لما دار فيها من ايجابيات و سلبيات مع التحضير للجلسة الختامية قبل جلسة القياس ألبعدي

الواجب المنزلي تقييم شامل من طرف المسترشدين للعملية الإرشادية :

" بايجابياتها و سلبياتها " و تقديم الاقتراحات و التعديلات في حالة النقائص.

الجلسة السابعة :

المدة: 45 دقيقة

المكان : قاعة المكتبة

الموضوع الجلسة: التقويم و الانتهاء

الهدف : انتهاء العلاقة الإرشادية مع المجموعة التجريبية و توجيهم للسلوك السليم .

وصف الجلسة و محتواها :

1. يبدأ المرشد الجلسة بمناقشة الواجب المنزلي السابق
2. و منها ينتقل إلى المراجعة ما تم الاتفاق عليه من خلال الجلسات السابقة و تذكير المشاركين بالنقاط الأساسية التي تم طرحها خلال البرنامج الإرشادي .
3. شكر المرشد للمجموعة على تعاونهم و يحثهم على ضرورة الالتزام بما تم تناوله خلال الجلسات و ما تم الاتفاق عليه و تنفيذ الخطة الإرشادية في الحياة الكلية " المتوسطة . المنزل . الشارع .."

4. بالإضافة لمتابعة المشاركين من وقت لأخر بهدف معرفة مدى تقدم و تحسن سلوكهم نحو الأفضل و هذا من خلال الجلستين اللاحقتين جلسة القياس ألبعدي و الجلسة التتبعية .

الجلسة الثامنة :

المدة :/

مكان الجلسة : قاعة المكتبة

الموضوع الجلسة: جلسة القياس ألبعدي .

الهدف: معرفة مدى فعالية البرنامج الإرشادي المطبق في تخفيض السلوك العدواني لدى المراهق المتمرس .

وصف الجلسة و محتواها :

إعادة تطبيق مقياس السلوك العدواني على العينة التجريبية و مقارنة النتائج المحصل عليها بنتائج القياس القبلي . الفرق الحاصل بين القياسين و كذا مناقشة فرضيات البرنامج عن مدى وجود فروق إحصائية دالة بين المقياسين القبلي و ألبعدي و بين الذكور و الإناث .

جلسة القياس لتتبعي:

بعد مرور شهر يتم إعادة تطبيق مقياس السلوك العدواني على نفس العينة الإرشادية ومقارنة النتائج المحصل عليها بنتائج القياس ألبعدي بهدف معرفة مدى استمرار فعالية البرنامج على العينة.

الخاتمـة:

أن السلوك العدواني لدى المراهقين أصبح حقيقة واقعية موجودة في معظم دول العالم، وهي تشغل كافة العاملين في ميدان التربية بمختلف تخصصاتهم والمجتمع بشكل عام، وتأخذ من الإدارات الوقت الكثير وتترك أثار سلبية عليهم، لذا فهي تحتاج إلى تضافر الجهود المشتركة سواء على صعيد المؤسسات الحكومية أو مؤسسات المجتمع المدني أو الخاصة، لكونها ظاهرة اجتماعية من الدرجة الأولى وانعكاساتها السلبية تؤثر على المجتمع بأسره .ولا بد في هذا الجانب من التعامل بحذر ودراية ودراسة واقع المراهق العدواني دراسة دقيقة واعية والاطلاع على كافة الظروف البيئية المحيطة بحياته الأسرية، لأن المراهق مهما كان جسمه وشخصيته فهو إنسان ولا نعرف ماذا به؟ وماذا وراءه؟ فقد يكون وراءه أسرة مضطربة بسبب فقدان عائلها أو موت رب الأسرة أو إعتقاله أو هجرة أو ظروف اقتصادية أو حياتية أو طلاق .وقد يكون وراءه أسرة تهتم به وتزيد في تدليله، فطلباته أوامر، وأفعاله مقبولة ومستحبة، وهو في كل هذه الأحوال مجني عليه، ويحتاج إلى الأخذ بيده.

التوصيـات والاقتراحات

في ضوء ما آلت إليه الدراسة من نتائج، فإن الباحثة تقترح التوصيات الآتية:

1. إجراء بحوث ودراسات مستقبلية تستقصي مظاهر وأسباب السلوك العدواني لدى فئات عمرية أخرى غير التي استهدفتها هذه الدراسة.
2. إجراء دراسات مستقبلية تتعلق بمظاهر وأسباب السلوك العدواني من وجهات نظر الأهل.
3. إجراء بحوث ودراسات مستقبلية تستقصي مظاهر وأسباب السلوك العدواني بين المدارس الخاصة والمدارس الحكومية.
4. –معرفة مدى فاعلية البرنامج الإرشادي الجمعي المقترح في تعديل السلوك العدواني.

قائمة المراجع

- البهي، فؤا د .علم النفس الاجتماعي، الطبعة الثانية، ملتزم الطبع والنشر، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر (1980) .
- بوشلالق، نادية،التقدير الاجتماعي والسلوك العدواني لدى المراهق .مجلة دراسات عربية في علم النفس، (2006)
- حافظ، نبيل وقاسم، نادر ،برنامج إرشادي مقترح لخفض السلوك العدواني لدى الأطفال في ضوء بعض المتغيرات .مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة،1993

- حسين، محي الدين،التنشئة الأسرية والأبناء الصغار .القاهرة، الجزء الثاني،مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،.1987.
- لخطيب،جمال،تعديل سلوك الأطفال المعوقين –دليل الآباء والمعلمين،ط2 دار الفلاح، الكويت.2001
- خليفةعبد اللطيف، والهولي احمد، مظاهر السلوك العدوان ي وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب جامعة الكويت .مجلة دراسات عربية في علم النفس ،2003.
- أشرف محمد عبد الغني و زميله ، الصحة النفسية بين النظرية و التطبيق/ الناشر الجامعي الحديث الإسكندرية،2003.
- احمد محمد الزعبي ، سيكولوجية المراهقة النظريات جوانب النمو المشكلات و سبل علاجها / دار زهران للنشر و التوزيع الأردن 2013.
- احمد محمد عبد الخالق ، أصول الصحة النفسية / دار المعرفة الجامعية للنشر و التوزيع القاهرة،2006
- توم جورج خوري ، سيكولوجية النمو عند الطفل / المؤسسة الجامعية للدراسات النشر و التوزيع بيروت2005 .
- حامد عبد السلام زهران ، علم النفس النمو الطفولة و المراهقة / عالم الكتب النشر و التوزيع القاهـرة ،2005
- حمدي أبو الفتوح عطيفة منهجيات البحث العلمي في التربية و علم النفس 2012 / دار النشر للجامعات القاهرة

- دحلان، أحمد، العلاقة بين مشاهدة بعض برامج التلفاز والسلوك العدواني لدى الأطفال بمحافظة غز ة .رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.2003
- الزبيدي، عبد المعين بن عمر،العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لدى الطلبة العنيفين وغير العنيفين في مدارس المرحلة الثانوية دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، عمان، الأردن.2007
- الزعبي، احمد،مشكلات الأطفال النفسية والسلوكية والدراسية) أسبابها وسبل علاجها، دمشق، دار الفكر.2005.
- تهاني محمد عبد القادر الصالح، درجة مظاهر وأسباب السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية في محافظات شمال الضفة الغربية وطرق علاجها من وجهة نظر المعلمين ،رسالة ماجستير،2012.
- سعدية محمد على بهادر ، علم النفس النمو، دار البحوث العلمية ، الكويت 1941.
- حسن فيصل الغربي ، علم النفس الطفولة و المراهقة ، دمشق .
- د. عبد الكريم قاسم ابو الخير ، التمريض النفسي ،الاردن 2002
- عبد اللطيف الديني، التحليل النفسي المراهقة ، دار الفكر اللبناني ، طبعة الاولى
- محمد مصطفى زيدان ، النمو النفسي للطفل و المراهق ، طبعة الثانية 1986
- طلعت حسين عبد الرحيم ، الأسس النفسية للنمو الانساني ،دار القلم طبعة الثالثة ، 1996.
- احمد عزت ، اصول علم النفس، 1962
- خولة احمد يحيى ،الاضطرابات السلوكية الانفعالية .
- زكريا الشربيني، المشكلات النفسية عند الاطفال، 1994 .
- العنف،منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد القومي،دمشق،1985

❖ Robert sillany –،dictionair de psychologique paris 1999

❖ PH .MAZEL . psychiatrie de l’enfant et de l’adolescent – OPSIT Paul crick 1998

❖ Breth ray man – LE DEVELOPEMENT SOCIAL DE L4ENFANT ET L ADOLESCENT edition peirre morgon 9eme bruxel 1980